وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:171735079894

السياسة والأخلاق عند ماكس فيبر

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص الفلسفة

إعداد الطالبة

مكي دنيا زاد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الصفة
1		رئيسا
2	أ.د خوني ضيف الله	مشرفا ومقررا
3		ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021م

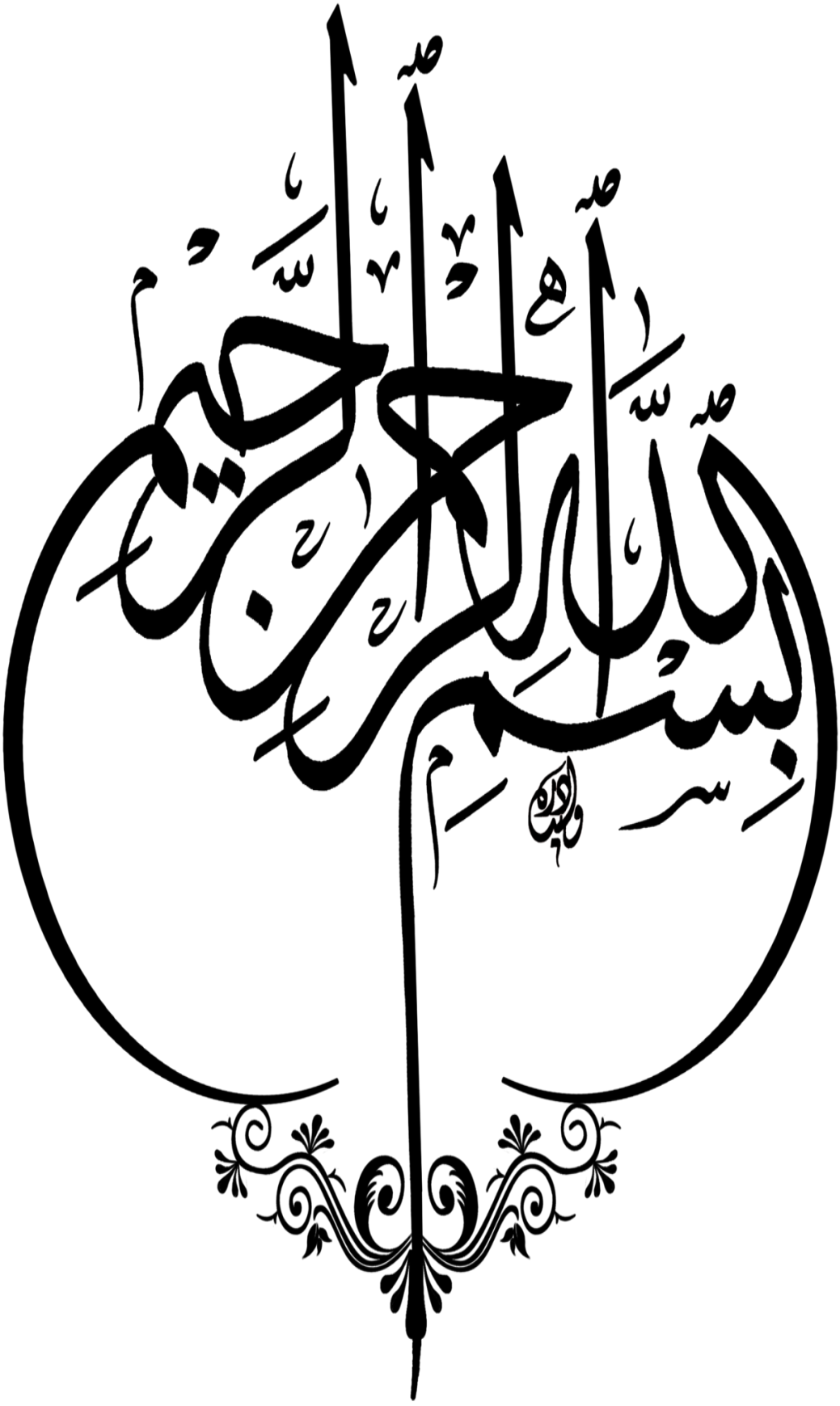
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل

المتواضع البسيط إلى سندي وعوني ومن تعب في تنشأتي

منذ مولدي إلى الحين والدي الي إلى أمي الغالية التي

سهرت لأجلي ودعمتني لأسير في هذا الطريق المنير

إلى إخوتي الأحباء كل بإسمه

إلى شويرب رابح الذي أكن له التقدير والإحترام

إلى صديقاتي العزيزات مروة، لبنى ، مريم،

وإلى روح أستاذتي

قارة

شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على خير عباده الذي اصطفاه

أشكر الله تعالى الذي وفقنا لانجاز هذا العمل وأعاننا عليه

أشكر كل من علمني حرفا من معلمي وأساتذتي في جميع

مراحل دراستي وعلى رأسهم الأستاذ دامخي سيف الإسلام

والأستاذ المشرف أ. د ضيف الله خوني والأستاذ أرفيس

على المختار و إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل

والشكر الجزيل لأساتذة قسم الفلسفة كل باسمه

إلى هؤلاء أرفع أسمى عبارات الشكر

المقدمة

لقد تناولت الفلسفة قضايا ومعضلات عديدة تتعلق بالإنسان، تتعلق بالوجود والمعرفة والقيم، ومن بين هذه المشكلات نجد مشكلة العلاقة بين السياسة والأخلاق. لقد عرفت هذه الأخيرة دراسات مختلفة وتحليلات ونقاشات عديدة تضاربت آراءها بين الفلاسفة بمختلف توجهاتهم الفلسفية . إن العلاقة بين هاذين المفهومين إما علاقة اتصال تسمح بتداخل الطرفين احدهما في الآخر مما يبرر وجود علاقة تفاعل بينهما أي تدخل الأخلاق كمجموعة مبادئ وقواعد سلوكية هادفة لتنظيم وحدات وحياة الأفراد وسلوكاتهم وأفعالهم والتمييز بين الفضيلة والرذيلة منها. إن السياسة تنظيم اجتماعي يلزم الأفراد باحترام القوانين والعمل بها.

العلاقة بين السياسة والأخلاق كانت قوية لأننا لا نستطيع انتخاب حاكم إلا إذا كان فاضلا وحكيما في آن واحد عند اليونان خاصة سقراط وأفلاطون وأرسطو. لقد عرف المجتمع الغربي تقدما علميا باهرا في العصر الحديث، تخلى عن كل ما هو مثالي أو ما يجب أن يكون ليتمسك بالوضعية العلمية. لكن الوضعية التي عرفها الغرب في العصر المعاصر خاصة الحربين العالميين، أدى بفلاسفة الغرب الرجوع مرة أخرى إلى المفاهيم الأخلاقية.

أن هذا السرد التاريخي يشير إلى أن العلاقة بينهما مرت بتطورات واضطرابات، مما يوحي لنا بالبحث في هذه الإشكالية، وخاصة عند الفيلسوف وعالم الاجتماع ماكس فيبر. فهل بإمكان إدارة الحكم دون الرجوع إلى الأخلاق أو ينبغي أن نتشبث بالقيم الأخلاقية حتى لا نقع في مشاكل عويصة؟

مشكلات فرعية:

- هل السياسة والأخلاق تجمعها الوحدة والتكامل أم يشيكها الضبابية والتناقض؟
- هل السياسي الناجح تحكمه أخلاق الاعتقاد أم أخلاق المسؤولية؟
- ما هي الانتقادات الموجهة لفكر ماكس فيبر سياسيا وأخلاقيا؟

سؤال وللإجابة على هذه الإشكاليات فقد اعتمدنا الخطة التالية والمكونة من ثلاث فصول ويتدرج تحت الفصلين الأول والثاني ثلاث مباحث، أما الفصل الثالث فيندرج تحته مبحثين.

الفصل الأول كان هذا الفصل بعنوان العلاقة بين السياسة والأخلاق في الفلسفة الغربية والذي اندرجت تحته ثلاث مباحث:

-المبحث الأول عنوان: مفهوم السياسة والأخلاق لغة واصطلاحا وهنا قمنا بتحديد مفهوم كل من السياسة والأخلاق في دلالتها اللغوية والاصطلاحية انطلاقا من الموسوعات والقواميس والمعاجم واعتمادا على التعريفات التي قدمها أيضا بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أما المبحث الثاني: فقد عالجنا فيه قضية اتصال السياسة بالأخلاق من منظور الفيلسوفين "**ايمانويل كانط**" و " **وبتراند راسل**" اللذان شكلا مفهوما جمعيا لعلاقة السياسة بالأخلاق، فلم يميزا بينهما واعتبرا أن السياسة والأخلاق متكاملتان ويشكلان وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما، وعلى النقيض من ذلك فقد برز في المبحث الثالث علاقة الانفصال التي تتسم بها السياسة والأخلاق نظرا لاختلافهما في الوسيلة والغاية وكذا المبادئ والقوانين، فالسياسة حسب "**ميكيافيلي**" و " **نيتشه**" تتميز بالقوة والسيطرة والعنف وهو مالا تطمح له الأخلاق وتنبذه إلا أنه أسلوب لابد منه في السياسة بسط النفوذ والحكم في زمام الأمور.

الفصل الثاني هذا الفصل كان بعنوان العلاقة بين السياسة والأخلاق من منظور ماكس فيبر والتي تناولت فيه ثلاث عناوين لثلاث مباحث:

-المبحث الأول كان حول الخلقية التاريخية لفلسفة فيبر من ولادته إلى وفاته وذكر أهم مراحل حياته، كما تطرقنا فيه إلى الظروف التي ساهمت في نشأة وظهور فكر وفلسفة فيبر وأيضا التأثيرات التي كونت فكر فيبر وكيف أن فيبر كان مؤثرا أيضا.

-أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أثر الأخلاق في السياسة مشيرين لأهم نوعين من الأخلاق قال بهما " **فيبر**" وهما أخلاق المعتقد القائمة على الاعتقاد الديني وأخلاق المسؤولية المستندة للعقل والقانون وقوة القرار السياسي وأيهما أنسب لرجل السياسة حسب ماكس فيبر، أما المبحث الثالث فقد كان حول جدلية السياسة والأخلاق وقد تعرضنا فيه للسلطة والعنف المشروع لها حسب فيبر وكذا أشكال هذه السلطة والتي هي ثلاث: سلطة تقليدية، كاريزماتية، عقلانية (قانونية).

الفصل الثالث والذي يكون بمثابة نقد لأهم أفكار "ماكس فيبر" سياسيا وأخلاقيا

-المبحث الأول نعرض فيه الانتقادات التي وجهت لفيبر على مستوى أفكاره السياسية

- أما المبحث الثاني سيكون نقديا أيضا فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي حسب فيبر من وجهة نظر غيره من الفلاسفة والمفكرين سياسيا ننتقد العنف الذي اعتبره فيبر مشروعا، هل هو حقا يعتبر مشروعا في نظر غيره وكذا البيروقراطية كنظام مؤسساتي ؟ ما هي أهم الانتقادات الموجهة لها؟ أما أخلاقيا فإننا سننتقد فيبر حول مركزية الأخلاق البروتستانتية وسببيتها لظهور الرأسمالية ونقد أخلاق المسؤولية انتقالا لأخلاق جديدة (أخلاق المناقشة والتواصل).

- **أسباب إختيار الموضوع:**

لابد أن هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكرها فيما يلي:

أ/أسباب ذاتية:

تتمثل الأسباب الذاتية في الرغبة في معالجة هذا الموضوع والاطلاع أكثر على فكر فيبر السياسي والأخلاقي وحبا في دراسة والتطلع على الفلسفة والفكر الغربي خاصة الحديث والمعاصر لما تميز به من قدرة عالية على التحليل والنقاش وتنوع الأفكار وضخامتها وتعدد مناهجها ورقي أساليبها ودقة وصرامة مواضيعها.

ب/ أسباب موضوعية:

من الأسباب الموضوعية الرغبة في نشره كإضافة علمية لمجال البحث العلمي، وبيان مدى فاعليته في الواقع الحالي.

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

لقد اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع المنهج التحليلي والنقدي نظرا لطبيعة موضوعنا، حيث قمنا بتناول أفكار فيبر تحليلا ونقد مبرزين القيم واللاقيم، الإيجاب والسلب.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في معالجة هذه المشكلة:

❖ **المصادر:**

1/ ماكس فيبر: العلم والسياسة بوصفهما حرفة.

2/ ماكس فيبر: الاقتصاد والمجتمع الاقتصادي والأنظمة الاجتماعية القوى والمخالفات.

3/ ماكس فيبر: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

❖ **المراجع**

1/ إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر.

2/ لوران فلوري: ماكس فيبر.

3/ علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة.

4/ أنتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الإجتماع.

5/ حسن عبد الحميد أحمد رشوان:في القوة والسلطة والنفوذ.

6/ جميل حمداوي: جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا.

❖ **الموسوعات والمعاجم:**

1/ عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة.

2/ جميل صليبا:المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية.

❖ **صعوبات الدراسة:**

-تشعب وغموض وتداخل أفكار المفكر والفيلسوف.

-صعوبة تحميل بعض المراجع أو انعدامها بالرغم من ضرورتها (بليمان عبد القادر: الأسس العقلية للسياسة، فليب راينو: ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث).

-قلة البحوث باللغة العربية حول فلسفة ماكس فيبر(خاصة ما يتعلق بالانتقادات الموجهة له).

الفصل الأول

العلاقة بين السياسة والأخلاق في الفلسفة الغربية

المبحث الأول: مفهوم السياسة والأخلاق

(لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: العلاقة بين السياسة والأخلاق

(علاقة اتصال)

المبحث الثالث: العلاقة بين السياسة

والأخلاق(علاقة انفصال)

الفصل الأول: العلاقة بين السياسة والأخلاق في الفلسفة الغربية

إن من بين المواضيع والمشكلات التي نالت اهتمام الفلسفة والفلاسفة على مر العصور نجد مشكلة العلاقة بين السياسة والأخلاق وفي هذه النقطة تحديدا انقسم الفلاسفة والمفكرين إلى فريقين يختلفان في الرأي والموقف حول العلاقة بين المفهومين السابقين –السياسة والأخلاق– وقد اتضح هذا الاختلاف أكثر في الفلسفة الغربية خاصة العصر الحديث والمعاصر فنجد من يجمع ويربط بين السياسة والأخلاق وموقف آخر يعارض الأول بالفصل والتمييز بينهما وفي ما يلي سنفصل أكثر حول هذه المشكلة ويبرز موقف كلا الطرفين ونستعرض أهم الفلاسفة سواء المؤيدين للجمع والمعارضين له أو القائلين بالانفصال بينهما.

المبحث الأول: مفهوم السياسة والأخلاق (لغة و اصطلاحا)

لكل مفهوم ما يقابله من تعريف ولهذا فإننا في هذا المبحث ملزمون بتحديد مفهوم كل من السياسة والأخلاق من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فقد تختلف وتتنوع تعريفات هذين المفهومين باختلاف المذاهب والرؤى الفلسفية واللغوية وحتى الشرعية وتختلف أيضا من اتجاه لآخر فكل اتجاه يعرف المفهومين حسب ميوله المذهبي، كما يختلف تعريفها من جانب لآخر فالجانب اللغوي ليس نفسه الفلسفي والفلسفي ليس نفسه الشرعي وفيما يلي سنوضح هذا الاختلاف ومفهوم كل منهما:

1/مفهوم السياسة لغة واصطلاحا

سنتناول مفهوم السياسة لغة واصطلاحا وفقا لما ماهو متعارف عليه في منهجية البحث الأكاديمي. نبدأ بتعريف المفهوم في الدلالة اللغوية أولا ثم الدلالة الاصطلاحية.

أ/ الدلالة اللغوية لمفهوم السياسة:

- تعرف السياسة لغة حسب " **قاموس المحيط** " كما يلي: " **سست الرعية السياسية أمرتها ونهيتها، وسوّس فلان أمر الناس على ما لم يسم فاعله صير ملكا**"[1].

[1] محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، مصر،2008، ص820.

• ويعرفها المعجم الوسيط كالآتي: " **ساس والقوم فلان ولوّه رياستهم وقيادتهم، ويقال أساسوا فلانا أمورهم: ولوه إياها**"[1].

•أما في المعجم جميل صليبا فتعني السياسية بالفرنسية **politique** وفي الإنجليزية**Politics** وفي اليونانية**Politiké**. أما في اللغة العربية السياسة مصدر ساس وهي تنظيم أمود الدولة وتدبير شؤونها وقد تكون شرعية أو تكون مدنية، فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين وإذا كانت مدنية كانت قسما من الحكمة العملية وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة [2].

• ويعرفها " **ابن منظور في قاموسهلسان العرب** " بما يلي: سيّس قال اللحياني وهو مذكر لا غير،وجمعها سياسي[3] .

• ويقول الدكتور "طعيمة الجرف":**(بأن السياسة عند لسان العرب مشتقة من السوس بمعنى الرياسة والسوس والطبع والخلق والسجية).**[4]

<u>الدلالة الاصطلاحية لمفهوم السياسة :</u>

"**السياسة عموما هي كل ما له علاقة بالحكم ويمارسه من قبل الدولة ان لما كان الناس يعيشون في مجتمع فإن أول ما يطرح هو مسألة التوفيق والملائمة بين أعمالهم وخلق نوع من السلوك العام والمشترك يتحقق ومن أجلها**"[5] .

وتعرف السياسة اليونانية تحديدا بما يلي: يعرف أفلاطون السياسة فن تربية الأفراد في حياة جماعة مشتركة، وهي عناية شؤون الجماعة وتعرف بالنسبة لأريسطو على أنها :" **فن الحكم والسياسي هو الذي يعرف هذا الفن**"[6].

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، ص262.

[2] جميل صليبيا: المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني، د.ط، لبنان، 1982،ص 679.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار المعارف، مصر،د.ت، ص2181،2180.

[4] برهان زريق جدلية الأخلاق و السياسية،ط1، سوريا،2016،ص12.

[5] جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر،د.ط، تونس،2004،ص247.

[6] محمد أبو بكر أبوعزة: الفكر السياسي عند ابو خلدون، المجلة الجامعية، العدد16، المجلد الثاني، أبريل 2004، ص187.

ومن خلال ما جاء كل من "أفلاطون وأرسطو" فإننا نلاحظ أن كل منهما نظرا للسياسة على أنها فن وما دامت السياسة فن فيجب إن صح التعبير على السياسي أن يكون فنانا، فنانا في توفير العدل وحماية الأفراد والمساواة بينهم وتوفير الأمن لهم للعيش بسلام وأما ن. فأفلاطون يرى أن السياسة علم توجيه وأرسطو يرى بأنها ذات غاية لتحقيق الخير الأسمى.

ومن التعريفات الإسلامية لمفهوم السياسة نجد التعريف التالي السياسة :" **حمل الكافة على الأحكام الشرعية حراسه الدين وسياسة الدنيا وتدبير شؤون الأمة الإسلامية والخارجية طبقا للشرع الإسلامي**" [1].

وحسب ما جاء في التعريف الإسلامي لمفهوم السياسة فإننا نستنتج أن الإسلام يرى السياسة ذات غاية وغايتها هو تطبيق الدين الإسلامي على الأمة الإسلامية لتولي أمور المسلمين و تلبية حاجاتهم الدينية والدنيوية .

- جاء في تعريف السياسة حسب ابن خلدون حيث أن ابن خلدون مرادف بين الملك والسياسة بقوله:" **السياسة والملك هي كفالة وخلاقه الله في العباد ولتنفيذ أحكامه فيهم**"[2].
- وحسب ما جاء في تعريف ميكيافيلي مفهوم السياس ة كالتالي :"**السياسة هي معرك ة مستمرة تتمثل في الصراع على القوة**"[3].
- والسياسة حسب مورجينثاو:" **السياسة هي مجال السلطة والعمل السياسي هو الكفاح من أجل القوة**[4]".
- وحسب "**ميكيافيلي**" و"**مورجينثاو**" فإنهما يتوافقان حول أن السياسة صراع ونزاع حول السلطة وأن السياسة أيضا تعتبر قوة للشخص السائس والمتولي لأمور الأفراد.

---

[1] المرجع نفسه،ص187

[2] حمزة محمد الجامع: الفكر السياسي عند ابن خلدون:arabprf.com،2022/04/02،01:55pm.

[3] مقال فريق عمل معرفة: السياسة في الفكر الغربي، مفهوم السياسة اصطلاحا، الجزء3، https//marifehK.com.2022/03/31،15.23.

[4] المرجع نفسه.

- أما السياسة حسب "**كلاوس جورج**" من أجل السلط ة بين الطبقات الاجتماعية مضيفا للسلطة السياسية السلطتين الاقتصادية والدولية وتستخدم سلطة الدولة بسط نفوذها وحماية مواطنيها.
- يقول:"سياسة صراع بالدرجة الأولى بين الطبقات حول السلطة الاقتصادية والدولية يهدف إلى استخدام سلطة الدولة لتحقيق المصالح الطبقية وصيانتها والدفاع عنها".
- ويعرف ليف دافيدوفيتش و برونشتاين تروشكي :"**السياسة بأنها النشاط الاجتماعي المرتبط على نحو وثيق بالكفاح من أجل السلطة**[1].
- وفي تعريف مشابه لما جاء به تعريف ليف دافيدوفيتش برونشتاين تروشكي فإن دفيد استون:"**يقول في مفهوم السياسة هي التوزيع السلطة للقيم من أجل المجتمع**".[2]

استنادا لما جاء في التعريفين السابقين فإننا نرى حسبهما أن السياسة نشاط مرتبط بالمجتمع وقيمه المرتبطة بالسلطة السياسية فالأفراد جزء من السلطة السياسية أو السياسة والسياسة نتيجة هؤلاء الأفراد وتستمر وتقوم بإدارة شؤونهم.

- وفي مفهوم السياسة يتوافق كل من روبير وفاليري ومووراس على أن السياسة "فن"حيث يعرفها روبير:"**السياسة فن حكم المجتمعات الإنسانية**" [3] ونفس المعنى في تعريف موراس في مفهوم السياسة بقوله:"**السياسة في الإبقاء على الدول**"[4]
- ويوافقهم القول فاليري :" السياسة فن يمنع الناس من التدخل في الشؤون التي هي شؤونهم"[5].وحسب فوكو:"السياسة هي المكوك الذي يستنتج ما هو المشترك في جماعة معينه"[6]

---

[1] مقال فريق عمل معرفة: السياسة في الفكر الغربي، المرجع السابق.

[2] رامي:مافهوم السياسة ، دليل شركات العالم:16 يونيو12.32،2021م.

[3] برهان زريق:جدلية الأخلاق والسياسة، ط1،سوريا،2016،ص13.

[4] جلال الدين سعيد:معجم المصطلحات الفلسفية،مرجع سابق،ص248.

[5] المرجع نفسه،ص248.

[6] برهان زريق:جدلية الأخلاق، مرجع سابق،ص12.

من خلال ما تم التناول فيه حول مفهوم السياسة واختلاف التعريفات لهذا المفهوم يهتم من عرفها باسم الفن أمثال أفلاطون وأرسطو في الفلسفة اليونانية ونفس الشيء بالنسبة لـ "**روبير**" و" **فاليري**"و"**موراس**" فكل منهم عرف السياسة بأنها فن وبالتالي كانت رؤية هؤلاء الفيلسوفين نفسها رؤية وتعريف الفلاسفة اليونان، ومن الفلاسفة من عرف السياسة على أنها صراع ونزاع حول السلطة ومنهم من ربطها بالنشاط الاجتماعي أو المجتمع ككل .

واستناداً لهؤلاء وما تم تحليله والتعرف إليه فالسياسة كمفهوم شامل تعني نشاط اجتماعي يربط بين الشعب و المسئول وقائم على تحديد مسؤولية كل طرف فيها وإدارة الشؤون الإجتماعية والاقتصادية وغيرها كما أنها مجال للتنافس وبسط النفوذ واستعمال القو ة من طرف السلطة وذوي السياسة على باقي المحكومين وهنا تبرز حول الحاكم علاقته بالمحكومين وتوليه أمورهم وشؤونهم وحماية ممتلكاتهم وتلبية متطلباتهم.

2/مفهوم الأخلاق (لغة واصطلاحا)

أ/ نتعرف على الأخلاق من الناحية اللغوية والاصطلاحية والبداية باللغوية لها

تعرف الأخلاق في قاموس المحيط على أنها:

الخلق: بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروءة والدين وخلقة تخليقا والمتخلق التام الخلق المعتدلة وتخلق بغير خلقه تكلفه وخالقهم: عاشرهم بخلق حسن[1].

وجاء تعريف مفهوم الأخلاق حسب قاموس الوسيط : « **الأخلاق وعلم الأخلاق**» علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.

والأخلاقي: هو ما يتفق و قواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع (مج)وعكسه لا أخلاقي (م ج)، ومن خلال تعريف علم الأخلاق والأخلاقي فإننا نستنتج أن "مفهوم الأخلاق وما تعلق بالحسن في حال الفعل الحسن ويتعلق بالقبح إن كان الفعل قبيحا".[2]

[1] محيي الدين بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط،مرجع سابق، ص493.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مرجع سابق، ص252.

- وجاء في معجم صليبا تعريف مفهوم الأخلاق لغة على أنه « الخلق في الفرنسية **caractère** في الإنجليزية **characteritemper** الخلق في اللغة السجية والطبع والعادة والمروءة»[1] .
- ويعرف كلمة الأخلاق أيضا على أنها في الفرنسية **MoraleiEthique** في الإنجليزية **MoraliEthics** في اللاتينية **Moralis** الأخلاق في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين[2].
- وجاء في "**لسان العرب لابن منظور** " نفس التعريف الذي ورد في معجم صليبا حيث عرفها بما يلي **وفي التنزيل وأنك لعلى خلق عظيم** والجمع أخلاق لا يكسر على غير ذلك والخُلُقُ والخُلْقُ السجية .الخلُق بضم اللام وسكونها وهو الدين والطبع والسجية [3].

من خلال ما جاء في التعريف اللغوي لمفهوم الأخلاق فإننا نلاحظ أن التعريفات متشابهة وواحدة وكلها تعني السجية والطبع والدين وتصب في معنى واحد وهو حسن الخلق والسلوك والفعل الأخلاقي السوي .

- وتعرف الأخلاق في اللغ ة الأجنبية كالتالي : اشتقت لفظة الأخلاق في Morale من الأصل اللاتينيMoralis وتشير الكلمتان إلى الأخلاق والآداب والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع بصورة عامة، أما لفظة Ethique فهي مشتقة من اللفظة الإغريقية Ethikos وتقابلهما في اللاتينية Ethicx وتعني أيضا في استخداماتها العامة للنظام الأخلاقي المعياري لجماعة أو مجتمع محدد[4].

[1] جميل صليبا:المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، مرجع سابق،539.

[2] جميل صليبا:المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، مرجع سابق،ص49.

[3] ابن منظور: لسان العرب،ط1،دار المعارف،القاهرة، مصر، د.ت،ص1244.

[4] علي أسعد وطفة: في مفهوم الأخلاق وقراءة فلسفة معاصرة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد119، الكويت،2013.

الدلالة الإصطلاحية لمفهوم الأخلاق الناحية

أما الأخلاق من الناحية الاصطلاحية فقد جاء تعريفها كالآتي:

يعرف ابن مسكو يه الأخلاق على أنها طبيعة في النفس السوية حيث تصدر الأفعال التصرفات عنها من غير تفكر ولا نظر والخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية[1].

وجاء نفس التعريف عند "**الغزالي**" لمفهوم الأخلاق على أنها :" **فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة وسير من غير حاجة إلى فكر وروية فإذا كانت الهيئة الصادرة عنها الأفعال الحسنة سميت خلقا حسنا، وإذا كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا قبيحا**"[2].

"**الخلق**" في اصطلاح الحكماء "**ملكة**" أي كيفية راسخة في النفس أي متمكنة في الفكر تصدر بها النفس أفعال صاحبها بدون تأمل[3]

من خلال ما جاء في التعريفات السابقة يتضح أن الأخلاق لها مفهوم واحد هو حال صادر ة عن النفس ولا نحتاج هذه الحال ة إلى تفكير أو انتظار فهي حالة تأتي بصورة مفاجئة وردات فعل متعددة تبعا للشيء المثير والفعل الحسن أو الخلق الحسن هو ما يأتي فجأة ولا يحتاج إلى تفكير و نظر وروية فإن كان الخلق الصادر بتأمل وتفكير فلا يسمى خلقا لأنه جاء بعد تفكير وروية.

<u>والأخلاق في معجم صليبا اصطلاحا تعني:</u>

الخُلق: هو حال النفس راسخة تصدر عنها الأفع ال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية[4].

---

[1] كرعية دوز: الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية،ط2، مركز براهين، للأبحاث والدراسات،2016،ص29-30.

[2] المرجع نفسه.

[3] إيهاب كمال أحمد: تعريف الأخلاق في الفقه والشرع والاصطلاح، شبكة اللوكة، 2014 sharla. www alukah,net . 05/04/2022,14.29

[4] جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالعربية والفرنسية والإنجليزية، واللاتينية، مرجع سابق، ص539-450.

ويعرفها " لالاند " في معجمه الفلسفي:

الأخلاق: مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحث على الاقتداء بها[1] .

وجاء تعريف الأخلاق أيضا في الموسوعة الفلسفية « **المقصود بالأخلاق معرفة الفضائل وكيفية اكتسابها لتزكو بها النفس ومعرفة الرذ ائل لتتنزه عنها**»[2]. "كما تعرف الأخلاق أيضا بأنها شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس وفي العمل وفي السياسة وفي الأماكن العامة .."[3].

ويعرف "**جون جاك روسو** "(الأخلاق) :"أنها الأحاسيس الطبيعية ال تي تجعلنا نميز بين الخير والشر وتفادى ما يلحق الأذى بنا وبالآخرين ونميل إلى ما يعود علينا وعلى المجتمع بالنفع، وهي ما يميزنا عن باقي الكائنات الحيوانية[4].

ويعرف أرسطو "**الأخلاق**" على أنها "**الأفعال الناتجة عن العقل من أجل الخير الأسمى (السعادة)** يربط أرسطو الاخلاق بالسعادة فكل ما يحقق لنا السعادة هو فعل أخلاقي حسن ومحمود والعكس ويرى أن السعادة والأخلاق هي الخير الأسمى والأعلى[5].

ويعرف "**جاكسون**" الأخلاق أو علم الأخلاق بقوله : "**علم الأخلاق عبارة عن التحقيق في السلوك الإنساني على الصورة التي ينبغي أن يكون عليها**" [6].

---

[1] لالاند: مرجع سابق،ص371.

[2] جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، مرجع سابق،ص23.

[3] مصطفى حسيبة:معجم الفلسفي،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2009،ص40.

[4] مقال دانية عساف: مفهوم الأخلاق الفلسفية،موضوع،2017.

[5] المرجع نفسه.

[6] شبكة المعارف الإسلامية: الأخلاق والآداب الإسلامية، مقدمة في الأخلاق، تعريف علم الأخلاق، بيروت، لبنان.

ومن خلال تعريفه لعلم الأخلاق ، فالأخلاق كمصطلح منفصل عن العلم نعرفها بأنها ما ينبغي أن يكون عليه الفعل الأخلاقي للإنسان وما يجب أن يتحدد وفقها هذا السلوك الأخلاقي الحسن[1].

كما عرف أيضا "**فولكيه**" الأخلاق :"بتعريفه **لعلم الأخلاق** على النحو التالي: " **علم الأخلاق هو مجموعة قوانين السلوك الذي يستطيع الانسان بواسطته أن يصل إلى هدفه** "[2]. وبالتالي ومن خلال تعريف علم الأخلاق فإن مفهوم الأخلاق يعني حسب فولكيه :" **أن الأخلاق هي السلوك الذي يسير عليه الإنسان ويحدد غايته الأخلاقية التي كان سيصل إليها**"[3] .

ومن خلال ما تم عرضه وتناوله حول مفهوم الأخلاق من وجهة نظر الفلاسفة والعلماء بصفة خاصة فإن المفهوم العام والشامل للأخلاق هو أنها مجموعة المبادئ والأسس والقواعد والقوانين التي تحدد سلوك الفرد والجماعة وتختلف الأخلاق باختلاف الزمان والمكان والعادات والديانات فكل مجتمع وعصر ما يميزه من المبادئ والقوانين الأخلاقية و السلوكات التي تنعكس على الأفراد والجماعات بالحسن والقبيح.

المبحث الثاني: العلاقة بين السياسة والأخلاق (علاقة اتصال)

إن العلاقة التي تجمع السياسة بالأخلاق ليست وليدة العصر الحديث فقط فقد كانت بدايتها من قبل في الحضارات الشرقية القديمة التي كانت تسير وفق تعاليم الفيلسوف كونفشيوس والذي كان قد وضع تعاليم وقيم يسير وفقها الأفراد في دولتهم أو إمبراطوريتهم وشروط يتحدد وفقها الحاكم لهذه الإمبراطورية وفي مرحلة لاحقة فقد ظهرت أيضا في الحضارة اليونانية أهمية الأخلاق كفضيلة وتحقيق السعادة والخير الأسمى وهذا ما نجده في جمهورية أفلاطون وكذلك ما جاء به أرسطو في فلسفته حول أن الأخلاق خاصة أخلاق السعادة هي المثال والخير الأسمى لتحقيق السعادة والفضائل

[1] مقال دون كاتب:تعريف علم الأخلاق، شبكة الألوكة،مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] مقال دون كاتب:تعريف علم الأخلاق، شبكة الالوكة، مرجع سابق.

في المدينة وفي نفس الأفراد وذواتهم أيضا، وقد تحددت أفكار أفلاطون وأرسطو في الفلسفة الحديثة الغربية في الربط بين الأخلاق والسياسة فالأخلا ق كفعل وسلوك والسياسة كممارسة تفرض سلطتها على الأفراد ومن بين هؤلاء الفلاسفة الذين جمعو بين السياسة والأخلاق نجد:(امانويل كانط، برتراند راسل.

1) ايمانويل كانط :

إن فكر " **كانط** " فيما يتعلق بالعلاقة بين السياسة والأخلاق قائم على فكرة أن الإنسان يسير وفق مبادئ وهذه المبادئ تكون ذات مصدر ذاتي أي أن الإنسان لا يخلو من كونه فرد ا نشأ في وسط معين ووفقا لهذا الوسط تنشأ مجموعة مبادئ يسير وفقها وتحدد سلوكه اتجاهاالآخرين، لكن القاعدة التي ينادي بها " **كانط** " أن الإنسان مهم ا كان يجب أن يتعامل مع غيره بأخلاق يجب هو نفسه أن يعامل بها وأن يعامل الغير بإنسانية ويجعل هذه القاعدة قانون لسلوكه وفعله كما يجب أن يكون هذا السلوك مع الغير غاية لا وسيلة ويقول في هذا الصدد: "**اعمل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص سواك دائما في نفس الوقت، على أنها غاية وليس مجرد وسيلة** "[1].

هذه القاعدة الثانية التي ذكرها **كانط** وفيما يتعلق بالقاعدة الأولى فإنه يربط بين فعل الإنسان وبين إرادة الإنسان التي ستكون قانون كلي يحكم على فعله ما إذا كان ذا إرادة خيرة أو نابع من إرادة شريرة لكن دائما ما يركز "**كانط** " ويقصد على أن يكون الفعل خير والقيام به نابع من إرادة حرة أو قانون يفرض على الإنسان أن يكون ذا أخلاق عليا ومثالية وأن يفرض ليس أن يجبره بل يكون هذا الفعل من مصدر ذات الإنسان و نابع من ضميره وإرادته وأن يقوم بالفعل لأن هذا ما يجب أن يكون وهذا ما يجب أن يحدث فيقول في هذا الصدد« **افعل كما لو كنت قاعدة فعلك فيجب أن تقيمها إرادتك قانونا كليا طبيعيا**»[2].

[1] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، ج1،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1984،ص284.

[2] عبد الرحمان بدوي: مرجع سابق،ص283.

وهذه القواعد التي وضعها " **كانط** " كقوانين يسير وفقها الأفراد في تعاملهم مع الغير وانطلاق من ذواتهم وباسم الواجب من أجل الواجب والحق لأجل الحق :"**فإن العقل الذي يتم عن إحساس بالواجب لا يستمد قيمته الأخلاقية من الهدف الذي يرجى بلوغه من ورائه، بل من المسلمة التي تقرر القيام به وفقا لها فهي إذا لا تتوقف على واقعية موضوع الفعل، بل يعتمد فحسب على مبدأ التي حدت بمقتضاه الفعل، بصرف النظر عن كل موضوعات لاشتهاء**"[1].

كما أن حسب كانط لكل إنسان إرادة وأن هذه الإرادة وحدها يمكن أن تضع اختيارا أخلاقيا، وأن تكون لك إرادة معناه أن تصمم على الفعل، والفعل لا يكون أ خلاقيا إلا إذا كان من أجل الواجب، وأنه إذا ما كان هناك صراع حول المصالح فإن هذا المعيار يجعلنا نميز بين ماهو واجب وما نرغب به نحن[2].

وقد أطلق كانط على القانون الأخلاقي العام (الأمر أو المطلق) فهو يلزمنا بصورة قاطعة على التصرف وفقا للقوانين أو القواعد الأخلاقية وعلى الجانب الآخر لا يستطيع الأمر المشروط أن يحمل هذه القوة الدافعة الكاملة والضرورية لأنه لا يأمر إلا ب إتباع سلسلة أفعال إذا أردنا أن نصل إلى غاية معينة، أما الأمر المطلق فيخبرنا في صيغته الأساسية بما نفعله وفقا لقاعدة أخلاقية، يمكن أن تصبح في الوقت نفسه قانونا عاما أو كليا[3].

كما أن القواعد الأخلاقية " **لكانط** " قواعد شكلية أو صورية أي أنها لم تذكر شيئا عن مضمون هذا الفعل، لكنها تقدم القوانين التي تستند إليها إذا أردنا أن نحكم على الأفعال أو إذا أردنا أن نقرر ما هو الفعل أو التصرف الأخلاقي في حال وجود صراع قائم على المصالح وحسب كانط فإن"القانون العلمي للعقل هو المبدأ الذي يجعل من أفعالنا بعينها أفعال واجبة"[4].

---

[1] ايمانويل كانط: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق،تر: عبد الغفار مكاوي،ط1،منشورات الجمل، كولونيا،ألمانيا،2002،ص51.

[2] كانط وأنطولوجيا العصر:أحمد عبد الحليم عطية،ط1،دار الفارابي ،بيروت لبنان، 2010،ص300-301.

[3] المرجع نفسه،ص301.

[4] كانط وأنطلوجيا العصر: مرجع سابق ،ص302-303.

كما أن كانط ومن خلال منهجية الأخلاقي وكذا منهجية السياسي فإنه يتضح أن هناك ربط بين الأخلاق والسياسة كما يوجد ربط بين السياسة والقانون والأخلاق كقانون أو كمبادئ، فالسياسة تتناول مالذي ينبغي أن تقوم به بيئتنا الاجتماعية والسياسية، أو أنها تختص بإرساء معايير وضوابط يمكننا من تسوية الصراعات العامة التي تقوم على المصالح، وهذا ما يحتاج إلى وجود قانون[1].

كما يربط كانط بين السياسة والقانون من حيث أن القانون يتناول بعض من القرارات الصادرة عن المبادئ الأخلاقية، كما أن القانون ونظريته هي حتمية وشاملة وعامة في المجال السياسي، وبهذا تكون المبادئ والفرضيات الأساسية للقانون هي كل ما يمكن أن تصل إليه المبادئ والفرضيات الأساسية لعلم السياسة[2].

ويقول كانط أن مثل هذه المبادئ والأسس سوف تقوم بوضع المبادئ العقلية المسبقة والتي يمكننا وفقا لها أن يحكم على مدى شرعية أي من القوانين الثابتة المعطاة وهذا على أي حال يمكن أن تتخذه الحركة السياسية، وبهذا فإن نظرية كانط السياسية وثيقة الصلة بفلسفته الأخلاقية .

وأنه بالنسبة للأفعال الأخلاقية يؤمر بالقيام بها أما الأفعال القانونية فيلزم تنفيذها بالقوة [3].

وجاء أيضا في نظر كانط أن مبدأ الحق الذي يصدر وفقا لإرادة الفرد يجب أن يتفق وحق باقي الأفراد وحريتهم.

كما يجب أن يكون تحقيق أو حصول الفرد على هذا الحق موافقا للقانون العام، وهذا المبدأ أي مبدأ الحق يعتبر تطبيقا علميا لمبدأ الأخلاق، كما ينص عليه الأمر المطلق في القانون وكذا في السياسة[4]. وفي مؤلفه " **مشروع السلام الدائم** " وفي صياغ ربط الأساس الأخلاقي بالممارسة

---

[1] كانط: المرجع نفسه،ص305.

[2] المرجع نفسه، بتصرف ص305.

[3] نفسه، ص306.

[4] كانط وأنطلوجيا العصر: مرجع سابق،ص310.

السياسية، ففي نظر كانط أيضا وشروطه يجب أن يكون دستور المدينة في كل دولة دستورا جمهوريا .

حيث يرى كانط في هذا النظام أنه النظام المناسب لأنه يقوم على مبدأ الحرية والذي تتبناه مجموعة أفراد وعلى مبادئ الغير لتشريع واحد ومشترك، وعلى مبادئ الغير لتشريع واحد ومشترك وعلى مبدأ المساواة بين المواطنين وهذا الدستور هو الذي يجب أن تبني عليه جميع الدساتير في المدينة.

حيث يكون النظام السائد للحكم مطابق لفكرة الحق ينبغي أن يخضع لسلطة الشعب وإرادتهم في اختيار الحاكم والمشاركة في الآراء السياسية والنظام الجمهوري هو النظام الأمثل لتحقيق السلام الدائم ومن غير هذا النظام لا تصلح الحكومة ولا الدولة لأنه يكون فيها نظام استبدادي خاضع لسلطة الحاكم ولا يتدخل فيه الشعب ولا يمارسون حقهم السياسي كأفراد منتمون لهذا النظام ولهذه الدولة[1].

كما يشير " كانط " في نفس المصدر إلى ما يجب أن تكون عليه علاقة الدول بعضها ببعض أفرادا كانوا أو أحكاما. حيث يقول في شرطه لتحقيق السلام الدائم: " **ينبغي أن يقوم قانون الشعوب على أساس الشعوب على أساس نظام إتحادي بين دول حرة**".

وفي هذه الحالة يوفق " كانط " ويعتبر علاقة الشعوب ببعضها كعلاقة الأفراد في دولة ببعضها البعض، حيث يرى " كانط "أنه ولتحقيق السلام يجب أو من الممكن أن يوضع دستور واحد لدولتين أو شعبين متقاربين لمنع الصراع وطلب الأمن والسلام ليحمي كل منهما حقه يضمنه وهذا يعتبر كحلف بين الشعوب.

[1] عثمان أمين: مشروع السلاح الدائم فيلسوف كانط، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر ،1952،بتصرف،ص41-49.

وأن فكرة الحق بالنسبة للدولة حتى وإن كانت مجرد كلام فإنه لا يمنع أن يكون هناك استعدادا أخلاقيا بالرغم من نقص هذه الفكرة في وقتنا هذا والذي من الممكن أن يغلب على الشر يوما ما ولا يستطيع حينها أن ينكر ذلك[1].

وحسب كانط أيضا: "**أنه إذا كان من حظ الشعب أن يكون تحت لواء حكومة جمهورية وهي التي بطبيعتها تدعوا للسلام الدائم فسوف تكون مركزا للحلف الإتحادي إذ أنه باستطاعة دولة أخرى الانظمام لهذا الحلف لتضمن حريتها وفقا للقانون الدولي ومع مرور الوقت يتسع هذا الحلف ينضم دولا أخرى**"[2].

من خلال ما جاء في رأي كانط حول العلاقة بين السياسة و الأخلاق وقد أشرنا إلى أن كانط قد ربط بين السياسة كممارسته للسلطة على الأفراد والأخلاق كفعل وكمبدأ يفرض نفسه على الحاكم الذي يتولى سيادة الشعب وعلى الأفراد الذين ينتمون لهذه السيادة أو السلطة حيث أن كانط كان يرى أنه من واجب الأفراد خضوعهم للقانون الذي يحدد لهم ممارسة حقوقهم بكل حرية في إطار احترام حرية الغير وعدم التعدي عليهم وعلى ممتلكاتهم كما جاء في تناولنا "لكانط" أنه وضع مجموعة قواعد لا بد منها في علاقة الفرد بالسلطة وحتى علاقته بغيره من الأفراد حيث تكون هذه العلاقة مبنية على أساس احترام حرية الغير وحقوقهم وهذا نابع من الإرادة الخيرة للفرد وليس قهرا أو قسرا لأن هذه الإرادة الخيرة تعتبر مبدأ أو سلوك أخلاقي في تعاملنا مع ذواتنا ومع غيرنا، كما يرى كانط أن احترام القانون هو واجب علينا وليس إجبارا أو خارج إرادتنا وواجب من أجل الواجب فقط.

2/ اتصال السياسة بالأخلاق حسب برترند راسل:

إن برتراند راسل في محاولته لبيان العلاقة بين الفعل السياسي والفعل الأخلاقي ومدى تأثير هذا في ذاك والعكس فإنه قدم تحليلا يخص حياة الإنسان مقارنة بغيره من الكائنات الحيوانية ومشبها علاقة أفراد المجتمع البشري بعلاقة المجتمع الحيواني (النحل – النمل) وغيرهما.

[1] عثمان أمين: مرجع سابق،ص 56-59.

[2] المرجع نفسه،ص 59.

حيث أن " راسل " يرى أنه من الضروري التنويه للارتباط الذي يجمع بين الجانب العاطفي للإنسان وبين الجانب العقلي والسلوك الأخلاقي له، فالإنسان حسبه مجموعة من المركبات المتفاعلة فيما بينها، حيث أن الإنسان له عواطف و ميولات و رغبات، كما له عقل ووعي وله سلوك أخلاقي معين وما دام هو إنسان ومزيج من هذه العناصر الثلاث لا يمكن أن نغض بصرنا على تأثير هذا التنوع في شخصية الإنسان وعلى سلوكه الأخلاقي في تعامله مع الغير حيث يقول: " **إن في الإنسان صراعا لا محيص عنه بين ما هو أدنى وما هو أسمى**".

ونظرا لحياة الإنسان الانفعالية وآثارها غير المرغوبة والتي قد شكل له مشكلات سواء كفرد أو على الجماعة ولكن في حال ما إذا وجهت هذه الانفعالات توجيها صحيحا فإنها تقضي بالإنسان إلى مواقف أخلاقية بطولية منقطعة النظير [1].

كما أن الإنسان حسب " **راسل** " بين طرفي نقيض بين الاندفاع والانفعال والحكمة والانضباط، وسعادته مرهونة بالتوازن بين هذين الطرفين في شخصيته، كما أن الإنسان يعتبر من أشد الكائنات تعقيدا وقد تنتج مشكلات نتيجة هذه التعقيدات، فالإنسان ليس كائنا محبا للتجمع دائما ولا للعزلة دائما، فالإنسان متميز عن غيره من المخلوقات، فالجانب الاجتماعي في الإنسان يتضح من قول " راسل" : " **إذا أدخلنا في الاعتبار أن أشد أنواع العقوبة قسوة وأبعدها تنكيلا بالمذنب هي الحبس الانفرادي**[2].

أما الجانب الثاني وهو عزلة الإنسان فيتضح جليا في حرمت الإنسان على الاحتفاظ بخصوصياته وفي تحفظه عن التحدث إلى الغرباء، ويقدم " راسل " مثالا على ذلك " بأهل مدينة لندن" حيث يتمنون بالانفراد أو عزلتهم عن الغير وعدم الاحتكاك المباشر بالأفراد، ولكن حسب راسل أنه في حال حدث أمر طارئ" كتقلب جوي أو ضباب أوقف حركة المرور أو غيرها فهذا ما يجعل

[1] كامل محمد محمد عويضة: برتراند راسل فيلسوف الأخلاق والسياسة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1993،ص17-19.

[2] المرجع نفسه،ص20-19.

الأشخاص في احتكاك مع بعضهم لتحسسهم لهذا الأمر ويصبح كل منهم كأنه صديق للآخر، وبدور الحرية حول هذا الموقف[1].

وقد اعتبر راسل أن الأخلاق تعتبر وسيلة لتحقيق غايات وأهداف معينة وحسبه لتحقيق الخير العام والسعادة للفرد وأكثر من ذلك للجماعة وقد ذكر العديد من الأمثلة عن بعض السلوكيا ت والقواعد الأخلاقية في نظر بعض المجتمعات في وقت مضى وهذه القواعد والسلوكيا ت هي ما نص عليه المجتمع حينها ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما جاء في قوله عن : "**سلطة الحياة والموت التي كان يتمتع بها الأب في روما على أولاده، ما جاء في الحضارة الصينية القديمة التي تقضي بوضع أقدام السيدات في أحذية حديدية وغيرها**".

في حين نجد مجتمعات لا تجيد هذا وغيرها من الأفعال والسلوكيا ت غير صائبة أو ما يسميها بالبيئة وكمثال على ذلك " **أن بعض من الإداريين يتفقون مع المبشرون على تحريم والقضاء على عادة أكل لحم البشر ونجدهم أكثر تسامحا من غيرهم**".

ومن هنا يتضح أن الأخلاق تختلف من مجتمع لآخر فما يستحسن البعض من المجتمعات يستهجنه غيرها وحتى على المستوى الفردي فإننا نجد أن بعض السلوكيا ت قد تصدر من شخص معني مثلا كالحكام يقومون ما يصدر عن ضمائرهم والضمير يختلف من شخص لآخر فقد استحسن شيئا في حين يراه غيري شيئا ولا يرضى عنه ولا يرتاح له ضميره.

ومن هنا فالأخلاق كوسيلة لا يمكن أن تكون أخلاق مبنية على ما تراه الجماعة صائبا وحسن فقط ولا على الضمير الفردي بل يجب أن يكون السلوك الأخلاقي ذا غاية وهدف ووسيلة حسنة ليحقق الخير الفضيلة والسعادة وبالتالي فإن الأخلاق تعتبر كوسيلة من حيث استخدامها لتحقيق الخير فإن لم تكن غايتها الخير فلا يسمى الفعل حسنا[2].

---

[1] كامل محمد محمد عويضة: مرجع سابق،ص 21-24.

[2] وبتراند راسل:المجتمع والبشري في الأخلاق والسياسي، تر:عبد الكريم أحمد، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة،د.ط، د.س، بتصرف، ص34-40.

ويرى راسل من حيث أن الأخلاق كسلوك ومبدأ أصبحت في أن تطبق في ميدان السياسة وهذا نظرا لما قد وصلت إليه المجتمعات من سيطرة القوي على الضعيف واستخدام القوة من قبل الأقوياء على الضعفاء وقد شاع حب القوة والتنافس والحقد وسببت هذه الأخيرة كراهية وحقدا على كل من عارضها وحاول القضاء عليها، وقد عاش الأفراد والجماعات ممن استخدموا القوة على الأضعف منهم حياة سعيدة لأنهم كانوا يتمكنون بجمع امكانيات العيش الكريم في حين يعيش الضعفاء حياة البؤس والتعب والشقاء نظرا لما يمارس ضدهم من تعسف وانتهاك لحقوقهم وحرياتهم.

وحسب" راسل " فإنه من استخدام القوة و والانفعالات والتصرفات الوحشية فإنه قد تم القضاء على السعادة وأصبحت هناك قلة قليلة هي من تتمتع بالسعادة وهي الفئة التي تستخدم القوة وسبب استخدامهم للقوة هو ظنهم أن الناس قد غشيت بصائرهم ولا يرون ما وصلت الأمم والمجتمعات من بؤس وحقد وكراهية وتم القضاء على المبادئ الأخلاقية وتحقق الخير والسعادة للجميع أخلاق متوازنة تراعي حاجة وحق كلا الطرفين القوية والضعيفة وتساوي بينهم كبشر وتقضي على الوحشية والكراهية والحق السائد، وبهذا فإنه يمكن أن يكون هناك مستقبل آمن للبشر خالي من جميع أنواع القوة والسيطرة بعيدا عن الحروب الممكنة والدمار الذي سجل بها في حال لم تلجأ إلى وقف هذه المشاحنات والعنف والاستبداد[1].

كما يرى " راسل" أنه من غير الممكن أن يعيش الإنسان في خوف وهلع وعدم الأمان والاستقرار متوجها بذلك إلى الدمار وانعدام السلام، وفي هذا السياق يدعوا " راسل" إلى" السلام المستقر" حيث وضع مجموعة شروط لتحقيق هذا السلام في إطار المجتمع العلمي وهذا المشروع يشبه إلى حد من الغريب " مشروع السلام الدائم" عند كانط والذي أيضا يضع فيه كانط شروط لتحقيق هذا السلام.

[1] وبتراند راسل:المجتمع والبشري في الأخلاق والسياسي،المرجع نفسه، ص137-140. بتصرف

فمن شروط "كانط" أن " يكون هناك قانون واحد لمجموعة دول وهذا القانون يحمي حقوق وحريات الشعوب جميعا". وهنا نجد أن " راسل " **وضع شرطا مشابها لما جاء به مشروع** " كانط" وينص هذا الشرط على :" **أن تكون هناك حكومة واحدة للعالم كله" مضيفا إلى أن هذه الحكومة يجب أن تملك قوة عسكرية تستطيع بالتالي أن تفرض السلام"**[1].

وحسب "راسل" **فإنه لا يمكن أن يتحقق السلام إلا إذا توفرت الشروط التي نص عليها** " مشروع في السلام المستقر". وإذا لم يطبق هذا المشروع فإنه من الممكن أن يؤدي هذا إلى خطر أعظم وهو إفناء العنصر البشري وتحدت حرب طاحنة وفوضى وانخفاض مستوى الحضارة.

وبالتالي وحسب "راسل" فإنه يجب إبعاد حياة البشرية عن ألاعيب السياسة، وأن يصان العنصر البشري من شدها و جذبها ومؤامرتها حتى لا يحدث ما سبق التحذير منه، ولإطفاء نار الفتنة حسب " راسل " ونشر الروح العلمي لاهي البراعة ولا المهارات العلمية والتكنولوجية، وإنما إعادة الحكم بالاستناد إلى الدليل والبيئة[2].

وفقا لما جاء في فكر وفلسفة راسل ونظريته حول المجتمع البشري وفي إطار ربط الحياة البشرية بما تحويه من نمط وسلوك أخلاقي ونمط الممارسة السياسية ومقارنة بغيره من الكائنات ونخص بالذكر – مجتمع النحل والنمل–.

فإن الإنسان حسب كتلة من الانفعالات و السلوكيا ت والأفعال والممارسات وأنه بين ثلاث قوى –أي الإنسان– أي أنه يتصرف وفقا لعواطفه ورغباته وانفعالاته وهذا السلوك يحدد ما إن كان أخلاقيا أولا أخلاقيا وبين العقل أو الوعي والذي الجانب المميز حسب " راسل " حيث يميزه عن غيره من الكائنات ويعرف الصواب من الخطأ.

القوى الثلاث هي: الانفعالات، السلوك الأخلاقي، العقل الواعي.

[1] وبتراند راسل:المجتمع والبشري في الأخلاق والسياسي، المرجع نفسه ص37.

[2] المرجع نفسه،ص37–39.

كما أن راسل نظر إلى الإنسان على أنه كائن يسعى للخير ويجب أن يحكم في تعامله مع نفسه والغير إلى هذا الجانب الخير منه لأن هذا ينعكس عنه وعلى الغير بالنفع وأن الخير لا يكون خيرا إلا إذا كان يحقق الخير للجميع.

كما لخص نظرية في إطار السلوك الأخلاقي السياسي في ما جاء به في شروط في مشروحه نحو السلام المستقر والذي يسعى إلى تحقيق المساواة والسلام والاستقرار والأمان لعامة البشر وهذا بيد الشعب من جهة وفي قبضة السلطة بكفة أثقل لأنها المسئولة عن كل ما يصدر من قرارات وأحكام حول مصير الدولة وشعوبها، فالسياسة منطقها تحقيق الأمان والعدل والمساواة والخير العام والأخلاق العام والأخلاق كفعل وسلوك يسعى لنفس الغاية وهي تحقيق الخير العام من المبادئ القيمة التي تصدرها ويحكم إليها الأفراد في تعاملهم مع الغير.

المبحث الثالث: العلاقة بين السياسة والأخلاق (علاقة انفصال)

لقد أشرنا في المبحث السابق إلى علاقة السياسة بالأخلاق وأن طبيعة العلاقة بين هذين الأخيرين علاقة اتصال وهذا ما ظهر في فلسفة كل من " كانط" وكذا " راسل " وفي المبحث فإننا سنتناول طبيعة العلاقة بين السياسة والأخلاق من حيث الفصل بينهما والتمايز والاختلاف في كل مجال منهما واختلاف غاية كل منهما عن الأخرى حسب الفلاسفة الذين يؤيدون فصل السياسة عن الأخلاق والتمييز بينهما لاعتبارات لها مبرراتها وللفصل أكثر حول العلاقة التي تفصل السياسة عن الأخلاق وفي هذا السياق فإننا سنتطرق لفيلسوفين تميزا وبرزا في هذا المجال وميزا في العلاقة بين السياسة والأخلاق وفصلا بينهما وهذين الفيلسوفين هما: ميكيافيلي، ونيتشه.

والبداية ستكون مع الفيلسوف الإيطالي ميكيافيلي لأسبقيته تاريخيا على الفيلسوف نيتشه.

فصل السياسة عن الأخلاق عند ميكيافيلي:

كانت السياسية اهتمامات ميكيافلي عمليا ونظريا وكانت نظرته السياسية تتمحور حول كيف يمكن الوصول إلى السلطة والحصول عليها والمحافظة عليها ، ولان الهدف من السياسة واضح فلا وجود للمبادئ الأخلاقية والغرض الوحيد للسياسة هو النجاح وتحقيق الربح ولا بأس إن تم في هاا المجال انتهاك المبادئ الأخلاقية الإنسانية وحسب "فيلي" فان الغاية من السياسة هي تحقيق الخير لما يعود على هذا الخير على المصلحة العامة بالنفع والأمن والرفاهية للجماعة ، لا كما رأى بعض الفلاسفة أنه تحقيق الغايات الأخلاقية وحسب "ميكيافيلي" فانه لكن بحكم على السياسة يجب أن نأخذ بعين الاعتبار والنتائج الاجتماعية والسياسية ، بغض النظر عن الاعتبارات والنتائج الأخلاقية[1] .

ونجد أن ميكيافيلي قد استخدم لفظ الفضيلة لكن استخدام هذا اللفظ بمعنى آخر فمن المعروف عن لفظ الفضيلة أنه يعني كل الصفات الحسنة كالخير، والحكمة، السعادة وغيرها وهنا البداية هذا اللفظ بالأخلاق والحكم على الفعل الأخلاقي فما إذا كان فعلا خيرا وفاضلا أو العكس، لكن " ميكيافيلي " استخدامها بمعنى" الكفاية " واسقط هذا المعنى أي معنى الفضيلة على الفرد أو الجندي الذي يضحى بكل ما يملك من أجل تحقيق النصر لبلاده والمحاربة لأجلها لآخر نفس، وقد استخدمها " ميكيافيلي " في الإطار السياسي ويقول " ميكيافيلي " في هذا السياق إن « **الفضيلة الأصلية حسابها في الأوقات الصعبة بالنسبة إلى الناخبين ولكن أوقات السلام جرت العادة على إهمال عدد كبير من الرجال العضماء والبارزين».**

وهنا حسبه فإن الفضيلة والتي تعني في هذا السياق التضحية والقوة والشجاعة يذكر غالبا نفعها ويتذكرها الجميع وقت الصعوبات والظروف الطارئة في حين يهمل أصحاب هذه التضحيات والقوة والشجاعة في ظل السلام و الأمان والاستقرار[2].

[1] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984،ص463-464.

[2] نيكولا ميكيافيلي: مطارحات ميكيافيلي، تر:خيري حماد،ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982، ص124-125.

كما يعتبر " ميكيافيلي " أن الفرد الذي يعمل خارج صالح دولته لا يعتبر مواطنا صالحا، لأنه من الأولى أن يعمل لصالح دولته وبلده لأنها في حاجة إليه، ويحارب من أجل مجدها ونصرها وتحقيق الخير العام، وفي هذا السياق فإنه يقول مؤكدا على أهمية مشاركة الفرد في خدمة بلده « في أيام الحروب، كانت روما، تفيد من خدمة أبناءها سواء كانوا من النبلاء أو غير النبلاء وهكذا كان يتوافر في روما. في كل حقبة، عدد كبير من الرجال الأفاضل الذين حققوا الانتصارات، ولم يكن الشعب في حاجة إلى التشكك فيهم أو القلق عليهم بالنظر إلى وفرة عددهم».

ويكمل " ميكيافيلي " موضحا ومبرزا اهتما منة بينهم السلطة والحكم بفئة الأشخاص والأفراد الذين يقدسون بلدهم وبالشعب الذي يضحى لأجل مجد وطنه قائلا: " **وهكذا فإن المرشحين للمناصب كانوا حريصين أشد الحرص على الحفاظ على نزاهتهم، ويجدون لتجنب كل مظاهر الطموح، مخافة أن يتعرضوا لقدح الجماهير على أنهم من الطموحين**".

ويبرز أيضا " ميكيافيلي " في هذا القول مدى حرص أولي الحكم بخدمة وطنهم بنزاهة وائتمان حتى لا يكونوا عرضة لانتقاد شعوبهم ومعارضتهم.

كما أن " ميكيافيلي " يعتبر القوة والعنف لصالح الشعب من قبل الحاكم أمر طبيعي ولا يدعو للمعارضة والسخط ، فحسبه أن الرجل الصالح والفاضل هو من يفرض سلطته على شعبه حتى ولو باستخدام القوة والعنف وحتى ولو كرهه شعبه فهذا أمر لا يهم بقدر مايهم الحفاظ عللا قوته ومكانته وبلده وفي الوقت نفسه يكسب الرجل السلطوي والذي يستعمل القوة احترام وهيبة شعبه وباقي الشعوب، وهذا ما يحقق الخير له ولشعبه[1].

وتقوم السلطة عند ميكيافيلي على المبدأ القائل " الغاية تبرر الوسيلة" حيث يعتبر أنه لا وجود لغاية أولى من غاية المحافظة على أمن واستقرار وحرية بلاده ومع هذه الغاية تختفي جميع المصالح الأخرى أي مصلحة الفرد الخاصة والذاتية.

[1] نيكولا ميكيافيلي: مطارحات ميكيافيلي، مرجع سابق،ص125-126-127، بتصرف.

حيث يعتبر ميكيافيلي السياسة مسرح لممارسة جميع وسائل الخداع والألاعيب والمكر والحيل وهذه الألاعيب بيد رجال السلطة والأخلاق المعروفة هي أساس فضائل وضعت لسلوك الأفراد أما الخير السياسي وهو الخير الأسمى يجب أن يراعي المصلحة العامة وسلامة الشعب ولا ينبغي أن تكون هذه الغايات وسيلة لغايات أخرى حتى ولو كانت أخلاقية بحتة.

كما يرى ميكيافيلي أنه من الأمور العادية أن يجرد الفرد من جميع حقوقهم وحياته في حال تعارضت حقوقه وحقوق الجماعة في الحياة، كما أنه على الدولة إذا كانت تراعي حياة الجماعة فلا يمكن أن تكون عادلة ومساوية مع الفرد كما تنص عليه الأخلاق، حيث أنه من واجب الدولة أن لا تستخدم أية قيود أو شروط أخلاقية في حماية الجماعة وسلامتها، لأنه ليس من دور الدولة إرساء المبادئ الأخلاقية بقدرها تهتم أكثر بحماية الشعب والجماعة ولو على حساب الفرد وحقوقهم وحرياته وجميع حياته[1].

وفي كتاب الأمير فقد قام ميكيافيلي بتقسيم الدول إلى قسمين أو نوعين هما: الملكيات، والجمهوريات. فأما الملكيات فقد كانت في كل من فرنسا وهنا كانت مملكة محدودة وتركيا كانت استبدادية، أما صقلية فكانت طغيانية.

وبالنسبة للجمهوريات يمكن أن تكون جماهرية – أي تمثيلية – مثل أثينا ومتوازنة ك روما وبالنسبة للجمهوريات المتوازنة فإنها على نوعين: الأرستقراطية البندقية والديموقراطية روما وهناك نوعين بين الملكيات والجمهوريات أي تتوسطانها وتوصف بالأوليغركيات حكومات الأقلية والملكات الإستفتائية.

[1] إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة (دراسة في فلسفة الحكم) ،د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002،ص258-259، بتصرف.

كما قد ميز " ميكيافيلي " بين الدول من خلال طريقة الاستيلاء على السلطة فروما كانت ميالة للتوسع، أماالسبرطة فكانت محافظة على كيانها، ومنها من كان يراها " ميكيافيلي " على أنها تميزت بالفساد ك فريتشه ومنها من تميزت بالفضيلة ك روما الجمهورية وقد ميز بعض الدول بحسب الدستور المتسرع فيها، فمن الدول من كان الالمتسرع واحد لها اسبرطة ومنها من نشأ بمرور الزمن و التجربة روما[1].

ووضع " ميكيافيلي" مجموعة قواعد وشروط اعتبرها ناجحة لإرساء دولة أو حكومة ناجحة وتتمثل هذه القواعد والشروط فيما يلي:

- تأسيس مؤسسة عسكرية لحماية المواطنين ضد العدو الخارجي، وحماية الحياة والممتلكات، الأسرة، وشرف كل مواطن من عدوان أي مواطن آخر أو سائر المواطنين، وتشجيع الازدهار الاقتصادي، ومنع إفراد الأفراد في الثراء، وتنظيم الترف، والإعتراف بالفضل لأصحاب الفضل من المواطنين، و..... في سلم المناصب في الدولة يجب أن يكون مفتوحالأولائك الساعين إلى المجد والشرق والدولة المثلى هي تلك التي تكون المراتب فيها على حسب الكفاء والقدرة[2].

من خلال ماجاء في فلسفة " ميكيافيلي " السياسية ومن خلال ما تناولناه حول هذه الفلسفة في إطار العلاقة بين السياسة والأخلاق فإننا نخلص بالقول إلى أن ميكيافيلي فصل بين السياسة كسلطة مستقلة بذاتها وتراعي المصلحة العامة باستخدام شتى الوسائل والطرق للوصول لغاية الخير العام وتحقيق الأمان والحرية والمحافظة على استقرار الدولة وسلامة شعبها والتضحية من أجل هذه الغاية والمصلحة العامة و الأخلاق كفضيلة تقوم على المبادئ والقواعد ونفسر السلوك الإنساني على أنه خير وشرير بالنظر إلى الوسائل المستخدمة والنتائج المتوصل إليها فإنها حسب ميكيافيلي غير مهمة في المجال السياسي لأنها تضعف من شخص الحاكم وتنشر التسيب وسط الأفراد وعدم تقديرهم للحاكم.

---

[1] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق،صص465-466.

[2] المرجع نفسه،ص266.

كما أن الحاكم والرجل السياسي الحق والفاضل حسبه هو الذي يستخدم القوة ويفرض سلطته حتى باستخدام العنف والمكر والخداع لحماية المصالح العامة وتحقيق الخير الأقصى وهو مراعاة المصلحة العامة.

2/ انفصال السياسة عن الأخلاق عند نيتشه:

بني " **نيتشه**" فلسفته الأخلاقية على مبد أ الخيّر والشرير والنبلاء والعبيد فكل طبقة تتميز بأخلاقها عن الأخرى، طبقه النبلاء ذات المبادئ الخيرة و اتفقت العبيد ذات المبادئ الشريرة، الأولى تتميز بالقوة والشجاعة والثانية ذات صفات جبانة وضعف.

ويرى " **نيتشه** " أن مفهوم الخير ارتبط بشكل صحيح بطبقة الأخيار والأسياد والنبلاء وهم أصحاب المقدرة والمكانة الرفيعة والهمة العالية وأن الخير حسبه لا تيأس من فعلنا معهم الخير بل من الطبقة النبيلة الذي أحسوا واعتبروا أنفسهم وأعمالهم خيرة وأعلوا من قيمتهم ودرجاتهم بعيدا عن الدنيء والوضيع والعامي والرعاع، واعتبر أن بينهم وبين الطبقة الدونية مسافة تجعل منهم الأوائل، ومنحوا لأنفسهم الحق في خلق القيم ويجعلوا للقيم أسماء وهذا الفرق بين الطبقتين العليا والدنيا هو أصل التضاد بين ما يسميه "**الكريم و اللئيم**" حيث يقول : **[إن حق الأسياد في إعطاء الأسماء إنما يتسرع إلى حد أنه قد يجوز للمرء أن يعين أصل اللغة ذاتها بوصفة تجليا لقدرة أصحاب السيادة: هم يقولون: هذا هو "كذا وكذا" هم يختمون على كل شيء وعلى كل حدث بن بيةٍ ما وبذلك هم يأخذونه بوجهه ما في حوزتهم]**[1].

ويعتبر "**نيتشه**" إن لفظ "**خيّر**" والتي ارتبطت للفظ " **غير الأناني**" في مراحل سابقة وحسب الفلاسفة لفظ في غير محله ويعتبر تدهو ر، وقد ارتبطت بالجماعة ما سماه " **نيتشه**" بـ"**غريزة الجموع**" ويقصد بهذه العبارة أن مفهوم الخير وغير الأناني مظاهر فرضتها الجماعة وتداولت مع الوقت لتصبح أساس حكم قيمي أخلاقي.

[1] فريديتيش نيتشه: في جيونولوجيا الأخلاق،تر: فتحي المسكين، دار سرڤاترا، ط1، تونس، 2010، ص45-46.بتصرف.

حيث يعتبر " **نيتشه** " أن المنفعة في العمل غير الأناني هي أصل الثناء عليه، وقد أصبح هذا الأصل منسيا، يشير "**نيتشه**" إلى ما جاء لمفهوم الخير مرادفا لمفهوم النافع حسب " سبينسر" و الملائم لغرض ما، و أن الإنسانية قد عرفت حسب "**نيتشه** " ماهو نافع ملائم لغرض ما، وما هو ضرار غير ملائم للغرض. هو خير بالنسبة لتلك النظرية وهذا تفسير خاطئ[1].

و إلى جانب مفهوم الأناني وغير الأناني والخير والشر فان " **نيتشه** " قد تناول مفهوم اللئيم والكريم، وحسبه فان اللئيم هو العبيد والعامي والشعبي، في حين أن الكريم هو الشريف النبيل والرجل الفاضل الخير حسبه .

فقد ميز " **نيتشه**" بين هذا وذاك من حيث أن الأول يعتبر عالي النفس والمفضل في حين الثاني وهو الوضيع حسبه فانه يعتبر بسيط ودنيء، ويعتبر " **نيتشه** " النبلاء هم من أطلقوا على أنفسهم هذا الوصف لما يتميزون به من قوه و أنهم [الأقوياء والأسياد وأولي الأمر كما أنهم يتميزون بالتفوق لما يملكون من مال وجاه وسلطان[2].

ونجد أن " **نيتشه** " حسب ما هو متعارف عليه في تلك الحقبة فإن النبالة مرتبطة بالرجل الأشقر والعرق النسب الخالص، وكأنه نوع من التمييز بين الجنس الأشقر والجنس الأسود و تمييز عنصري بين الأجناس.

وقد أشار " **نيتشه**" إلى الكهنة والذين تمردوا في وقت من الأوقات واعتبروا حسبه النبلاء مصدر شر وكره وأن الكهنة هو وليدة الفعل اليهودي الذين كان انتشر وقلب موازين القيم حيث قلبوا معادلة القيم الارستقراطية التي تحمل معن ى الرجل (الخير= نبيل= قدير= قدير =جميل =سعيد محبوب= الآلهة .ووصف هذا بالسيطرة وبكراهية العاجزين.

[1] فريديتيش نيتشه: في جيونولوجيا الأخلاق،مرجع سابق،ص 46-47.

[2] المرجع نفسه،ص48-49،بتصرف.

فقد انقلب المعنى وأصبح العاجزين والضعفاء والفقراء والمرضى هم الخيرين وهم المثقفين، أما النبلاء فقد أصبحوا أشرار وهمجيون وشهوانيون ومغضوب عليهم، ومن هنا حسب "**نيتشه** " بدأ تمرد العبيد على الأخلاق ، وفي مفارقة بين اليهود وإسرائيل يعتبر أن القوة والانتصار لإسرائيل لأنها قلبت جميع الموازين الأخرى وانتصرت على أعدائها وأصبحت هي المثل الأعلى والأنبل من غيرها ، وبدايةِ تمرد العبيد حسبه على الأخلاق من خلال الاضط هاد الذي أصبح يولد قيما وأخلاق وقد نتج الاضطهاد حسبه من رد الفعل الحقيقي الذي حرمت منه الكائنات ويقصد هنا بالكائنات – **العبيد** – وحسبه أن أخلاق النبلاء ناجمة عن قول " **نعم** " لأنفسهم أما أخلاق العبيد فهي ناتجة عن قول " **لا** " لغيرهم نتيجة ضعف أنفسهم وأن أخلاق العبيد هو قول "**لا**" للغير فقط فكل ما تحتاجه هذه الطبقة هو المثيرات الخارجيةِ لتصدر رده فعل ولا فعل لها ولا لها مقدره على الفعل إلا بردة الفعل، وعلى العكس من ذلك بالنسبة للنبلاء فهم أقوياء بأنفسهم وقادرين بقولهم لكلمة نعم معبرين عن قوتهم و ذواتهم وبقولهم نحن الأسياد والأقوياء وهم بذلك يقدرون أنفسهم وأنهم السعداء دائما وينظرون بايجابية عكس الطبقة اللئيمة وهي العبيد التي تحتقر ذاتها وتعتبر سلبيه لذواتهم ويعبرون بذلك عن عجزهم . وأن النبلاء يشعرون بالسعادة ولا يصطنعوا السعادة وهم ينظروا لغيرهم كما يفعل العبيد ، فهم يتميزون بالقوة وقد ولدوا بالضرورة فاعلين ويعرفون كيف يف صلوا بين الفعل و السعادة، و السعادة بالنسبة للعاجزين للعبيد هي وليده الانفعال لا غير، والنبلاء يتميزون بالوعي والتعقل في حين الضعفاء والعبيد يتميزون باللاوعي وعدم التعقل[1].

وقد أعتبر نيتشه أن الأرستقراطي محب للغزو ومعتز بقوته وقاس على نفسه وعلى الآخرين، يحتقر الرحمة ويشمئز من الضعف و الصنعة وجميع أنواع الاستحداث، وأبغض شيء إليه هو الكذب ونحوه من نفاق وتملق، ولا يتسامح ولا يعرف أنصاف الحلول والمساومة والمداهنة، ومع هذا فإنه يميل إلى العفو عن الآخرين، ليس بدافع أنه يحب العطف ولكن لأن قوته غريزة وبالتالي تنعكس

[1] فريديتيش نيتشه: في جيونولوجيا الأخلاق، مرجع سابق، ص50-61.

على الآخرين، كما أنه لا يقبل العفو من الغير، فهو يأخذ ما يحتاج من غيره بقوته ومقدره ولا يحتاج لفصل الآخرين عليه.

كما أنه لا يعيش على وقع السلام والطمأنينة، لأن أسلوب حياته وسعادته هي الانتصار بالقوة والتحطيم ويتلذذ بتعذيب غيره ويقابل الشر بالشر ويفخر بماضيه ويعتبره مصدر قوة له، ولهذا فهذه الطبقة تعمل لتستمر وتحافظ على مكانتها وصفاتها ونقاوتها حتى لا تختلط بالغير وخاصة الشعوب الضعيفة والسوداء.

وأن العبيد يرون الشرير هو الذي يخضع الشعب لسيطرته وقوته وهو الأرستقراطي وهذه الصفات تعتبر صفات نيل وهذه الصفات أيضا هي الطابع الرئيسي للأرستقراطي وتعبر عن قوته وبطولته وقوة أقواله في حين العبد لا يستطيع حتى أن يكون صريحا يعبر عن رأيه لأنه ضعيف وعاجز وجبان على حد تعبير " نيتشه " وبالتالي يلجأ إلى المكر والمراوغة والمداومة والنفاق أظهر طبائعه[1].

ومع مرور الوقت ومع الثورات المتتالية لشعوب أوروبا سقطت طبقة النبلاء التي كانت تمارس السيطرة على الشعوب وبهت نورها وزالت قيمها المثالية والمتعالية والتي كانت تميز بين السود والبيض وتستخدم جميع الوسائل وادعائها القوة والسلطة والضغط على الشعوب. ترى الخير فيها والشر في طبقة العبيد والضعفاء وزال البؤس والفقر والاحتقار مع تطور الانسان وتخليه عن النظرة العنصرية لاحقا.

من خلال ما جاء في فلسفة " نيتشه" حول السياسة والأخلاق ومن خلال مؤلفاته فإنه ركز على مبدأ القوة والسيطرة والخير والذي يتميز به الرجل النبيل على حد تعبيره. إن الشر والعجز والخضوع والتذلل تتميز به طبقة العبيد وأن الأخلاق حسبه هي أخلاق مقسمة على نوعين أخلاق

[1] عبد الرحمان: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق،ص511-512، بتصرف.

النبلاء والشرفاء والأخيار وهي الأخلاق التي يؤيدها ويشجعها وأخلاق العبيد التي يشمئز منها ويستصغرها، لأن الأولى هي امتداد لعرق وجنس أرستقراطي نقي ونبيل والثانية عبارة عن فئة خاضعة للطبقة الأولى، لا فائدة منها في الحياة سوى للعمل والشقاء وبالتالي نلاحظ أن هناك تميز عنصري واضح بين الشعب والأفراد والطبقات والأماكن للعدل والمساواة وبالتالي فالأخلاق هنا مبنية على أسس عنصرية وتفريق وفصل بين المقدرة والعجز.

يتحدد طبقا للفعل الأخلاقي ووسيلته وغايته ومبدأه وإنما يتحدد تبعا لما تفرضه الطبقة النبيلة على العامية. فالخير مصدره العبيد وشقاءهم وخضوعهم لهذه الطبقة السلطوية المتحكمة في الشؤون السياسية للبلاد.

في ختام هذا الفصل فإننا نلاحظ جليا ، اختلاف وتعدد الرؤى والوسائل والأهداف لإبراز العلاقة بين السياسة والأخلاق من فيلسوف لآخر ومن عصر لآخر إلا أن هذا لا يعني من أن العلاقة بين السياسة والأخلاق واضحة ومحددة بشكل كامل وهذا ما صادفناه في الفلسفة المعاصرة لاحقا فقد ظهرت وجهات نظر جديدة محددة معالم ومقاصد لهذه العلاقة فما الجديد الذي قدمه الفيلسوف المعاصر لتوضيح العلاقة بين هذين المجالين؟

الفصل الثاني

العلاقة بين السياسة والأخلاق من منظور ماكس فيبر

المبحث الأول: الخلفيات التاريخية لفلسفته

المبحث الثاني: أثر الأخلاق في السياسة

المبحث الثالث: جدلية السياسة والأخلاق

الفصل الثاني: العلاقة بين السياسة والأخلاق من منظور ماكس فيبر

لقد تناولنا في الفصل السابق العلاقة بين السياسة والأخلاق من وجهة نظر الفلسفة الغربية بصفة عامة، وفي هذا الفصل سنتناول العلاقة بين السياسة والأخلاق بصفة خاصة وتحديدا من وجهة نظر ماكس فيس . لقد عرف من بين الذين قدموا رؤية جديدة حول هذه العلاقة التي تجمع فعلين مختلفين في الوسيلة والغاية والمبدأ والقانون والقرار حيث قدم "فيبر" تحليلات وتفسيرات أصبحت بمثابة علم جديد ويختلف عما جاء به سابقوه . لقد تميز " فيبر" بكونه مفكرا متشعب العلم في عديد من الميادين . ولكونه عالم اجتماع فإنه من باب الضرورة أن يكون عالم الاجتماع محيط بجميع جوانب المجتمع اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ودينيا وغيرها، لكنه أختص في المجال السياسي والديني لبيئته ومجتمعه . فما الذي قدمه " **فيبر** " كجديد حول هذا الموضوع و خاصة طبيعة هذه العلاقة؟

المبحث الأول: الخلفيات التاريخية الفلسفية

لاشيء يأتي من العدم ولكل فكر قاعدة وأساس ولكل انطلاقة خط بداية وهو الحال نفسه بالنسبة للمفكر" **ماكس فيبر** ". لقد كان لفكره ظروف وعوامل جعلت منه مبدع عصره، إذ تميز عن غيره من المفكرين وأعطته هذه الظروف والعوامل الاندفاع ليشكل فكرا معاصرا بهذا الحجم ويكون رائدا لعلم الاجتماع على غرار انتماءاته الأخرى، وانطلاقا من هنا فإننا في هذا المبحث سنشير إلى أهم ما جاء في فكر ماكس فيبر.

1/حياته:

ولد كارل داميل ماكسيميليان فيبر (Karl mail maximilian weber) المعروف ب ماكس فيبر –Max weber–ب إرفوت –Erfut – في ألمانيا يوم 21نيسان/أبريل سنة 1864م، وكان أكبر إخوته البالغ عددهم ثمانية وسط عائلة بورجوازية برو تستانتية حيث كان يستغل والدة كمو ظف ..... وكعضو الحزب الليبيرالي الوطني بالمجلس الألماني (Reichstag) أما والدته فكانت تنتمي إلى عائلة بومغراتن (boumgartten) المرموقة والتي كان لها أيضا تأثير على فكر ماكس فيبر وتوجهاته وبخاصة الدينية، حيث سيهتم بمبادئ الديانة الكالفينية التي كانت تنتمي إليها عائلة والدته[1].

تلقى " **ماكس فيبر** " تعليمه في المرحلة الثانوية " **بيرلين** " وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية سنة 1881م، وهو في الرابعة عشر من عمرة. كتب أول مقالاته في سن الخامسة عشر بعنوان **{ تأملات في خصائص وتطور تاريخ الشعوب في الأمم الهندية الجرمانية}.**

درس مرحلة الجامعة " **بجامعة هادلبرغ** "ودرس على يد " **كارل كنيس**" والمؤرخ للفلسفة الحديثة الشهر " **كونو منشر** "[2].

غادر ماكس فيبر " **جامعته هيدلبرغ** " بغد ثلاث فصول دراسية لأداء الخدمة العسكرية، ثم عاد في سنة 1884م إلى برلين وإلى منزل والدية لدراسة بعض المقررات في جامعة برلين. وقد ضل هناك قرابة 8 أعوام حتى أتم دراسته وحصل على الدكتوراه، وأصبح محاميا ثم بدأ يشتغل بالتدريس في جامعة برلين وخلال هذه الفترة بدأت اتجاهاته تتحول نحو الاهتمامات التي ظلت معه طيلة حياته بعد ذلك وهي الاقتصاد والتاريخ وعلم الاجتماع[3].

[1] إكرام عدنني: سسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر،ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2013،ص251.

[2] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص215.

[3] ماكس فيبر: مفاهيم أساسية في علم الإجتماع، تر: صلاح هلال، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص9.

أصيب " **ماكس فيبر**" بعد وفاة والدة بأزمة نفسية، وهو ما أكثر على عملة كأستاذ وباحث هذه الأزمة استمرت خمس سنوات ليستأنف بعدها عملة لكن عاش أزمة نفسية أخرى ولم يعد إلى نشاطه الفكري إلا سنة 1903 حيث اهتم في هذه المرحلة بالسيسيولوجيا وأسس الجمعية الألمانية للسوسيولوجيا مع تونير (terdinand tonnies) وجورج سميل (Georg Simmel) ولكنة استقال منها ليتولى مهمة إدارة مجلة متخصصة في السوسيولوجيا مع ادغارجافي (Edgarjaffél) وأيضا فيرنز سومبارت (vernar sombart) ومن خلال هذه المجلة قام بإصدار العديد من أعمالة المتميزة كـ " الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية[1].

وعندما وافته المنية في 14 يونيه عام 1920 كان فيبر يعمل على إتمام أتم أعمالة وهو كتاب " الاقتصاد والمجتمع" وعلى الرغم من أن هذا العمل لم يكتمل إلا أنه نشر وترجم إلى العديد من اللغات. إضافة إلى الكم الهائل الذي كتبة في هذه الفترة فقد شارك في العديد من الأنشطة، وأصبح منزلة مركزا لعدد كبير من المفكرين، من هم علماء الاجتماع، من أمثال: جورج زيمل، **وروبيرت، ميشيلز وجورج لوكاش** وكان " **فيبر** " نشطا سياسيا، وكتب العديد من المقالات عن مختلف موضوعات الساعة التي كانت محل اهتمام المفكرين أنذاك[2].

وفي سنة 1903م ثم دعوتهمن طرف جامعة منشن(ميونخ) لشغل كرسي علم الاجتماع الذي أنشأته. فوافق على الدعوة وبدأ محاضراته في جامعة (منشن) لكنة ما لبث أنو توفي بعد قليل من استئنافه لمحاضراته في جامعة منشن (ميونخ) وذلك في 14 يونيو 1920 في مدينة منشن[3].

[1] إكرام المدني: سوسيولوجيا الدين والسياسة، مرجع سابق،ص 252.

[2] ماكس فيبر: مفاهيم أساسية في علم الإجتماع، تر: هلال صلاح، مرجع سابق، ص10.

[3] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص217.

وقد كان لفيبر إنتاجا ضخما وترك مؤلفات وأعمال كثيرة نذكر منها:

1/ الاقتصاد والمجتمع: والذي يحوي خمسة مجلدات وهي كالاتي:

- الجماعات.
- الجماعات الدينية.
- علم الاجتماع القانون.
- السيطرة.
- المدينة.

2/ العلم والسياسة يوصفها حرفة.

3/ الأخلاق البروستانتية وروح الرأسمالية.

4/ السياسة في الحرب العالمية الأولى.

5/ علم إجتماع الموسيقى.

6/ المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع.

7/ الرسائل (وقد استخرج من مجلداتها 11 مجلدا واحدا ذا فائدة علمية واستغنى عن الباقي، لما تحويه عن حياة فيبر اليومية ومن جزئيات علاقاته الشخصية)[1].

ظروف نشأة فكرة

أ/ الظروف الفكرية:

لقد كانت للبيئة التي نشأ فيها " **ماكس فيبر** " الأثر البالغ في تكوين فكرة بين السياسة والدين ونظر لكون أبيه رجلا سياسيا ووالدته مؤمنة ومتمسكة بتعاليم الدين البروستانتي وكان أجداده من رجال الصناعة، مما جعل " **فيبر** " يتفوق في عدة مجالات ويؤلف فيها فقد برز هذا في تنوع أفكاره ومؤلفاته: **الأخلاق البروستانية وروح الرأسمالية، الاقتصاد والمجتمع، السياسة يوصفها حرفة وغيرها .**

[1] ماكس فيبر: العلماء والسياسة يوصفها حرفة، تر: جورج كتورة، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت،2011،ص8.

عرف فيبر كعالم اجتماع و كأبرز رواد الفكر الحديث فلقد برز فكر " **ماكس فيبر** " بداية بعلم الاجتماع وهو نفس اهتمام المفكرين المعاصرين له أمثال " **أوجيس كونت** " و "**دوركايهم**" فقد جاء اهتمام " **فيبر**" بعلم الاجتماع نظرا لما كان سائدا في القرن السابق لعصره، فقد كان خلال القرن" 19" الكتابات حول المجتمع والإشكالات التي يطرحها تدخل أكثر في دائرة اهتمام الكتاب الأدبيين أمثال **فكتور هوغو** ، **شكسبير** حيث كانت السيوسيولوجيا ضمن الحقل الأدبي ولم تكن تخضع لعلم قائم بذاته وعلما وضعيا وتحريرها من الميتافيزيقا[1].

اهتم فيبر بإشكالية الموضوعية داخل العلوم الإنسانية نظرا لما قد شاع في عصره استخدام الكتاب وعلماء الاجتماع انطلاقا من ذواتهم وقناعتهم وميولاتهم المتعصبة. فلجأ " فيبر" لدراسة أحد شروط تطور المجتمع والدراسات الإنسانية و الاجتماعية وهذه حسبة لا يتم إلا بشرط واحد وهو **تطبيق الموضوعية** في ضل مصطلح ساد هذا العصر وهو مصطلح العقلانية.

واعتبر" **ها برماس**" أن " **فيبر**" يعد الوحيد من بين مفكري عصره الذين حاولوا تجاوز المبادئ الأولية لفلسفة التاريخ، وأيضا الفرضيات الأساسية للتطورية حيث كان يريد أن يبرز كيف أن الحداثة التي تميز الغرب وخاصة أوروبا هي نتيجة العقلانية السائدة[2].

وقد برز منهج ومبدأ العقلانية السائد في فكر فيبر من خلال ما كان يعيشه أي وفقا لبيئته ومحيطه الأسري والمجتمعي من تطور وحضارة في شتى المجالات والميادين وهو يعترف بهذا صراحة مبينا أهمية وقوة التفوق والتطور الغربي على غيرة من المجتمعات.

وقد عقد " **فيبر** " مقارنة بين الحضارات الشرقية والإسلام في العصور الوسطى لما كانت قد عرفته من علم أو فكر لكن وعلى حد تعبيره وقولة فإن هذا الفكر لم يكن يرقى إلى مستوى الفكر الغربي الأوروبي، فالهندسة حسب فيبر في الهند لم تكن تعرف ما يسمى بالبرهنة والعقلانية هي

[1] إكرام عدرزي، سوسيولوجيا الدين والسياسة في فكر ماكس فيبر ،مرجع سابق، ص9 –بتصرف–

[2] مرجع نفسه،ص11.

أيضا العقلية اليونانية مثلها مثل الفيزياء والميكانيكا أما بالنسبة للعلوم الطبيعية فقد كانت تفتقد إلى المنهج التجريبي.

كما أن علم الفلك في بابل كان مدهشا لكن اليونان هم من وضعوا للأسس الرياضية له، وهو نفس الحال بالنسبة للطب والقانون والسياسة والاقتصاد وغيرها كلها كانت في إحدى الحضارات القديمة لكن لم ترقى إلى ما وصلت إلية الحضارة الغربية من تطور وتفوق في المنهج والفكر والنتائج، فالغرب وحدة من وضع لجميع العلوم والأفكار والمناهج والأسس الصحيحة والقواعد الثابتة التي حصلت منها حضارة متميزة عن غيرها من الحضارات وهذه كله بسبب العقلانية التي تسود المجتمع الغربي على غيرة من المجتمعات التي تفتقد إلى العقلانية في شؤونها الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها[1].

نلاحظ من خلال ما تم عرضة أن ماكس فيبر كان ينظر نظرة تعالي و أنانية وتحيز وشبة العنصرية في فكرة لما اعتقده حول نشأة الفكر والعلوم وانفراد الغرب بإرساء معالم هذا الفكر والعلوم وظهور المناهج وبفضلها وحدها تم التفوق والتطور الذي تشهده البشرية حاليا وعلى كافة الأصعدة، مهمشا دور الحضارات السابقة خاصة ما تعلق بالإسلام في العصور الوسطى والذي كان قد عرف أرقى العلوم والمناهج وكان أرقى الحضارات لكن فيبر تجاهل هذا متداعيا بما حققته الحضارة الغربية فقط وهو مايسمى حاليا بالمركزية الأوروبية.

ب/الظروف الدينية:

لقد كان فكر فيبر مستسقى ومستوحى من بيئته الأسرية والاجتماعية فقد كانت والدته متدينة وصارمة في تطبيق تعاليم " **الكاليفينية** " حيث نشأ لوثريا واعترض على بعض وجوهها (الصفح الغفران) وفضل فيبر النسكيه اكاليفينية التي أعجبه فيها بالعناد والتصلب وهو ما انعكس على حياته

[1] ماكس فيبر: الأخلاق البروتسانتية وروح الرأسمالية،تر: محمد علي مقلد،د.ط، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.س، ص5 –6 .– بتصرف–.

و أضفى عليها قسوة متشابهة، انتسب أيضا إلى حلقة " **السياسة الاجتماعية** " في 1889م رفقة " **فريديريش نومان**" وشارك في جمعية بروتساثنة[1].

وقد شهدت ألمانيا نشأة البرو ستانتية واللوثرية تغيرات كبيرة على المستوى الديني وكان فيبر شاهدا على ذلك نهاية القرن (19ق) وقد عرفت ألمانيا حينها عدة صراعات بين الأديان وكانت حينها البروتسانتية المنتصر في هذه الصراعات[2].

وقد درس فيبر باهتمام وبطريقة علمية الأديان في المجتمعات الحديثة وسبب ثاني حيث أن علم مصير الأديان في المجتمعات الحديثة وسبب ثاني حيث أن علم الاجتماع الأديان والذي تربطه علاقة بالحضارات القديمة العالمية الكبرى ويحتل هذا موقعا ومركزا أساسيا في مشروعة العلمي، وقد كانت دراسة فيبر للدين في كتابة (الاقتصاد والمجتمع) وكتابة الثاني (الأخلاق البرو ستانتية وروح الرأس مالية) [3].

وهذه الأخير: أولى فيه اهتماما خاصة بالدين وخاصة البرو ستانتية وبين أهميتها في الاقتصاد وكذا ظهور الرأسمالية وأنها تتميز عن غيرها من الديانات وخاصة " الكاثوليكية" وذات إتمام ملاحظ واقتصاد ألمانيا وتحقيق التفوق والتطور حيث يقل في كتابة الأخلاق البروتس ستانتية وروح الرأسمالية: "إذا عدنا إلى الإحصائيات المهنية في بلد تتعايش فيه طوائف دينية متعددة تلحظ بصورة متواترة واقعا آثار في العديد من المرات نقاشات حادة في الصحف والكتابات الأدبية والمؤتمرات الكاثوليكية في ألمانيا يتلخص هذا الواقع في أن رجال الأعمال وأصحاب الحيازات الرأسمالية، وكذا ممثلي الشرائح العليا المصنفة من اليد العاملة، وفوق ذلك الملاك التقني والتجاري ذا الثقافة الرفيعة في المؤسسات الحديثة هم الأغلبية كبيرة من الطائفة البروتستانتية[4] .

---

[1] لوران فلوري: ماكس فيبر، تر: محمد علي مقلد،ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008،ص63.

[2] لوران فلوري: مرجع سابق،ص 63.

[3] المرجع نفسه،ص64.

[4] ماكس فيبر: الأخلاق البروستانتية وروح الرأسمالية، مرجع سابق،ص16.

لقد جعل فيبر من البروتستانت الديانة والجنس الأمثل الذي حقق لألمانيا في وقت ليس بالبعيد تطورا لم تشهده غيرها من الدول والمدن ولم تشهده ديانات غيرها من الدول والمدن ولم تشهده ديانات غيرها.

وقد اعتبر فيبر أن أغلبية المدن الفنية والمتطورة في ألمانيا هي التي تعتنق الديانة البروتسانية من القرن (16م)، وهذه الأمر لا يزال له أثرا واضحا في العصر الحديث والمعاصر لما تشهده ألمانيا من الظروف الجيدة والحضور الاقتصادي[1].

وقد ركز فيبر في كتابة سالف الذكر على وجه الخصوص الفارق بين الديانة البروستانتية والديانة الكاثوليكية وخص بذلك بداية بالتعليم الثانوي حيث أن البروستانت لهم الأفضلية في ذلك، وهذه ما يفسر نقص مساهمة الكاثوليك في الاقتصاد والكسب والربح والرأسمال.

كما أن الكاثوليك كانوا مقارنة بالبروتستانت نسبة ضئيلة من اليد العاملة في ألمانيا وحتى في النشاطات الاقتصادية والصفقات التجارية والبروتستانت كانوا يستغلون في المناصب الإدارية والوظائف العليا وحسبة فإن هذا راجع للمهارة والاحترافية والذهنية المتميزة والتي هي نابعة أساسا من التربية الدينية والوسط العائلي، مبرزا فيبر دور البروتستانت الكبير في التطور الاقتصادي ومستوى العقلانية العالي لديهم خاصة فيما تعلق بالمستوى والجانب الاقتصادي كما عبر فيبر عن هذا بقولة **{ إن الكاثوليكية هي أكثر انفصالا عن العالم وأن عناصرها .....عن مثال أعلى وأكثر سموا. وأن عليها أن ترسخ في أذهان معتنقيها مع .... الشائعة في الرأي الشعبي ويعود البروتستانت إلى هذه الطريقة في الرؤيا لكي ينتقدوا أنماط أمثال النسكي في السلوك الكاثوليكي. أما الكاثوليك من جانبهم فهم يجيبون برفض المادية باعتبارها نتيجة من نتائج علمنة وتزميت }**[2].

[1] ماكس فيبر: مرجع سابق،ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص ص 17-18-19. -بتصرف-

من الملاحظ على فكر فيبر أنه كان دائما ينحاز إلى جنس أو ديانة أو قطب على آخر وينر نظرة تعالي للحضارات والديانات الأخرى وهذه النظرة هي نتيجة ووليدة فكرة ومحيطة الذي كان قد نشأ فيه والذي كان سائد فيه التمييز بين الأجانس والديانات والدول وغيرها.

2/ الظروف السياسية:

كما كان لظهور فكر فيبر ظروفا فكرية ودينية فقد كان له أيضا ظروف أخرى ساهمت في نشوء فكرة السياسي.

لعل أبرز عامل كان له الأثر الكبير تكوين فكر فيبر هو منصب والدة فقد تأثر فيبر بميولات والده ومكانته السياسية، فقد كان منزل والدهملتقى لأصدقائه وكان يحتك بهم ويسمع لمحاوراتهم حول مجالهم وما يتعلق به، مما انعكس على فيبر وتكوينه الفكري في المجال السياسي.

وكان فيبر قد ألف كتابة العلم والسياسة بوصفهما حرفة حسب الباحثين والدارسين فإنه قد ألفه وألقى محاضراته بهذا الخصوص في وقت كانت تشهد ألمانيا هزيمتها وفي الوقت قد انتشرت فيه الثورات والاضطرابات وسقوط القيصرية وشيوع الفوضى والصراع على مستقبل ألمانيا وتعدد التيارات السياسية المتنافسة على حصة البلاد لما كانت تشهده من تحولات مخيفة و إنزلاقات وكان في هذه – الأوضاع خروج الشباب السياسيين وغير السياسيين والمجندين العائدين من الجبهات المنهارة هم من اكتسحوا الشوارع مكتسبين قوى وتطلعات مما دفع فيبر إلى كتابة هاتين المحاضرتين[1].

وقد كان فيبر في بداية الأمر ليبراليا لكن سرعان ما تخلى عنها وأصبح اهتمامه منصبا حول السياسة بوصفها وظيفة ولا يصلها إلا ما كان يملك السلطة لتطبيقها واعتبر أن الليبراليين اليسار غير قادرين على أن تكون لهم سياسة إيجابية فعالة، وبالتالي لن يكون لهم دور مهم في المستقبل وبسبب ابتعاد فيبر عن الليبرالية في رأيه أن أعضائها في حالة ركود وجمود وابتعدوا عن السياسة.

وبالتالي انظم على مجموعة شباب اقتصاديين ودخل بفضلهم في علاقة مع الاشتراكيين الجامعيين وقد رأى فيبر أن تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية لحل ومعالجة الطبقية بين البرجوازية

[1] ماكس فيبر: العلم والسياسة يوصفها حرفة، ط1، المنظمة العربية للترجمة،تر: جورج كثورة، بيروت،2011، ص11-12.

البروليتارية، لكن سرعان ما تغيرت وجهت فيبر من الاشتراكية للرأسمالية نظرا لما تسوه هذه الأخيرة من سيطرة وتحكم في أفكاره ورأى أنها لا يمكن أن تقضي على سيطرة الإنسان على غيرة وما تحمله هذه الأخيرة من بيروقراطية، وتوصل فيبر لاحقا إلى أن إرادة السيطرة والغلبة هي التي يمكن من خلالها فهم الواقع والتحكم فيه وكان يعارض النزعة السلمية وكان فيبر يدعو إلى دولة وطنية قوية[1].

وقد برز فكر فيبر أكثر وأوضح في كتابة العلم والسياسي بوصفهما حرفة والذي تناول فيه العديد من الجوانب السياسية وربط علم الاجتماع بالسياسة لأن علم الاجتماع هو دراسة لواقع الأفراد ومدى وعيهم بما يميز علاقتهم وغايات هذه العلاقة ويهتم علم الاجتماع بالإنسان وبدراسة الظواهر المحيطة به والتي تشكل جزء من حياته ويتأثر بها وانعكاس الفعل الاجتماعي على الفرد وآثاره المترتبة عليه وهو نفس الشيء بالنسبة للفعل السياسي فهو له غاية محددة وهي تنظيم حياة الأفراد والمجتمع على كافة الأصعدة: سواء الاقتصادية الاجتماعية والدينية وتحقيق التوافق بين الأفراد باختلاف توجهاتهم وأجناسهم ودياناتهم.

3/ماكس فيبر بين المتأثر و المؤثر:

لم يأتي فكر ماكس فيبر من العدم، فهو نتيجة تأثره بالعديد من المفكرين والمحاضرين من أساتذته والفلاسفة أيضا مما جعل هذا من فيبر موسوعيا ومتشعب الأفكار ولعل أبرز المؤثرين في فكر فيبر نجد أنة بدأ من محيطه الأسري تأثر بميولات والده ومنصبه السياسي وكذا بموقف والدته والتزامها بالدين وكامرأة متدينة ومتعبدة ومؤمنة كما أشرنا سابقا بالديانة البروساتنية تحديد الكاليفينية ونلاحظ هذا جليا في محاضراته وكذا كتاباته من بينها **(السياسة في الحرب العالمية الأولى، العلم والسياسة بوصفها حرفة، الأخلاق البروتساتنية وروح الرأسمالية).**

[1] إكرام عدنني : مرجع سابق، ص253-254.

تأثر " **ماكس فيبر** " أيضا بالاقتصادي المحافظ " **ماكس سيرينغ** " حيث جعله يهتم بالجانب الاقتصادي وأصبح مفكرا اقتصاديا ورأى أن التطور الاقتصادي أدخل المجتمعات في صراع ومشاكل كبيرة وعرفت تحولات كبيرة على مستوى بنياتها[1].

كما نجد أنا " **ماكس فيبر** " قد اهتم باللوترية كديانة وكان هذا الاهتمام بتأثير من الفيلسوف والمفكر " **فريديريك تومان**" وهذه التأثير والاهتمام بهذا الجانب كان له انعكاس كبير على فكر ماكس فيبر ودراسته المميزة للبروستانتية ودورها في بروز الرأسمالية العقلانية، والتي من خلالها فهم خصوصية المجتمعات الحديثة، أو خاصة المجتمعات الغربية[2].

ولم يكن هذا التأثير الوحيد في فكر " **فيبر** " فقد صرح " **فيبر** " أنة قد تأثر بفكر من " **كارل ماركس**" و " **نيتشة**".

لقد اعترف فيبر 1920م لشينغلر:" **نزاهة المثقف يمكن أن تقاس بموقفة من نيتشه ومن ماركس فالعالم الذي نعيش فيه ثقافيا هو في جزء كبير منه، من صنع ماركس ونيتشه**" حيث يبدو تأثر " **فيبر**" واضحا ب " **ماركس** " من خلال توافقها حول الرأسمالية والبيروقراطية وعلى مقولات **(النشيؤ)** بل على مشروع مشترك، هو تفسير التشكيلات الاجتماعية تفسيرا سببيا بجدلية العلاقة بين الممارسات والضغوطات المؤسسات والبنيوية[3].

وقد أقر " **فيبر**" تأثره ماركس وأنة يحمل له دينا كبيرا اتجاه المادية التاريخية وخاصة في دراسته لمفهوم الرأسمالية، أما الاختلاف بين " فيبر"و" ماركس" فقد برزا عندما تحدث فيبر عن العقلانية وركز على العقلانية الأداتية، حيث اعتبر أن العلم والتقنية فقدا قيمتهما البراديقمية، وهذه ما جعله يهتم بالمرتكزات الأخلاقية العلمية للأفعال العقلانية الهادفة إلى غايات، أما ماركس فاعتبر أن العقلانية الاجتماعية برزت من خلال تطور قوي الإنتاج وتطور المعرفة التجريبية وتقنيات الإنتاج،

[1] إكرام عدنني :سيسولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق،ص254.

[2] المرجع نفسه،ص254.

[3] لوران فلوري،ماكس فيبر، مرجع سابق،ص18.

ويربط "**فيبر**" الإطار المؤسساتي للنظام الرأسمالي والدولة الحديثة بأنشطة عقلانية وهو ما نجده في العالم الغربي الحديث[1].

كما يعارض " **فيبر** " ماركس في هذه الفرضية المادية لتفسير التطور الرأسمالي، وقد اعتبر الرأسمالية وفسرها بالفرضية الأصلية القائلة بفعالية اجتماعية للقيم التي تجسدها منظومة أخلاقية[2].

وكان تأثره هذا أي ماركس في مرحلة شبابه لينتقل بعدها إلى فكر آخر لفت وجذب انتباهه وكان أقرب إلى فكرة وهو مذهب " **نيتشه** " في إرادة القوة والدعوة إلى السيادة وتخلل ذلك بين الحين والحين نزوات ليبرالية[3].

وقد اهتم فيبر بمفهوم لا سحرية العالم وهذه ما يدل على تأثه " **بنيتشه**" وخاصة بمقولة فيما يتعلق بموت الإله والتي برزه كنتيجة لها حالة " **لاسحرية العالم**" وحالة العقلانية الشديدة والتي أصبح فيها الإنسان لا يريد أن يعترف إلا بما أنتجه هو نفسه بنفسه، وهو ما جعل " **ماكس فيبر** " يهتم بالفرد والفردانية وبنظرات الفعل الاجتماعي[4].

كما أن الشيء المشترك بين " **نيتشه وفيبر** "هو تفسير القيم ويتفقان حول الفكرة القائلة أن الوقائع لا توجد خارج المعني الذي نضيفه عليها، ويرفضان أي تصور أبدي عن القيم والسياقات التاريخية هي وحدها من تخلف القيم، ومن هنا يتضح " **لفيبر** " أهمية " **الشرائح الحاملة** " لا تعرف بكونها ناطقا رسميا باسم المصالح الطبقية بل بكونها حامل قيم ومنظومة أخلاقية تتراوح مع وضع اجتماعي، وقد افترقا في مشروعها الثقافي حيث سعى " **نيتشه**" إلى تغيير القيم واستبدال القديمة بالجديدة إلا أن فيبر لم يحكم على القيم وسعى إلى تفهم تأثيرها غير المباشر على السلوك الحياتي وعلى التشكل الاجتماعي حيث يستند إلى العقلنة في فهمه لهذه القيم ومدى تأثيرها[5].

---

[1] إكرام عدنني، سيسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق،ص11-12.

[2] لوران فلوري: مرجع سابق،ص18.

[3] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق،ص217.

[4] إكرام عدنني: مرجع سابق،ص15.

[5] لوران فلوري: ماكس فيبر، مرجع سابق،ص 18-19.

وقد تأثر فيبر بالمفكر " **ديلتي** " الذي دعا إلى المنهجية الفردانية حيث الاهتمام بالفرد كذات والبواعث النفسية للذات وبالتالي على الباحث التاريخي أن يهتم بالذات ذات المسؤول الذي يؤثر في اتخاذ القرارات وأن يحل محل الفاعل نفسه من أجل فهم المعنى الذاتي لهذا الأخير[1].

ويلتقي فيبر أيضا مع نظرية " **كارل بوبر** " حول العلم، حيث انتقد الأفكار الميتافيزيقية لدى مجموعة من المفكرين واعتبرها مجرد آراء شخصية لا ترقى إلى مستوى العلمية لأنها غير خاضعة للتجربة والاختبار[2].

وبعد فترة من الزمن ظهر التأثر بكتابات وفكر" **ماكس فيبر** " ففي أواخر القرن (20) ظهر وخرج مجموعة من المدرسة الدوركهايمية متفتحون رافضين المألوف والروتين في المعرفة والفكر ولعل أبرزهم نجد المفكر الفرنسي " **ريمون آرون** " الذي يعتبر من بين من تأثروا بفكر " **فيبر** " وذلك بدراسة مهمة للسوسيولوجيا الألمانية بما في ذلك كتابات ومؤلفات فيبر وما يتعلق فيها بفكرة وقدمه بشكل جديد للحقل السوسيولوجي الفرنسي[3].

كما نجد إلى جانب آرون اهتم "**جوليان فروند** " بدراسات فيبر في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، خاصة كتاباته حول معنى وماهية السياسة، وأصدر كتابات مهمة في هذا الإطار تناول من خلالها المقترب" **الفيبري**" وأهم أفكار " **فيبر**" في هذا المجال[4].

وساهم تولي " **ريمون آرون** " لكرسي بجماعة السوربون في انتشار كتابات " **ماكس فيبر** " خاصة مع توالي الكتابات الفيبرية.

ومع توالي الأجيال ظهر ماركسيون فيبريون اهتموا بالتحليلات والدراسات البيروقراطية واهتم بكتابات مفكرون عديدون أمثال: **بودون بوريكو** وأيضا **رينو فيليب**[5].

---

[1] إكرام عدنني: مرجع سابق، ص15-16.

[2] المرجع نفسه: ص 15-16.

[3] اكرام عدنني:سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق، ص20-21.

[4] المرجع نفسه،ص21.

[5] إكرام عدنني: مرجع سابق،ص21-22.

ترجمت أعمال " **فيبر** " وعرفت انتشارا واسعا خاصة في أمريكا وترجمت العديد من كتاباته إلى اللغة الانجليزية.

أما في البلاد العربية فقد تم الاعتماد على دراساته في العديد من المواضيع منها: الرأسمالية، سوسيولوجيا الأديان، السيطرة، البيروقراطية.

لكن فكرة لم يتناول بالشكل الكافي ولم يستفد منة بالرغم من أنة يعد مفكرا بارزا وقويا ومتشعب الأفكار والمعارف[1].

المبحث الثاني: أثر الأخلاق في السياسة

وضع فيبر قاعدتين أساسيتين بحيث يتحدد وفق هاتين القاعدتين قيمة الفعل السياسي والحكم علية إما بالفشل أو النجاح و بيان مدى فاعلية كل منهما من حيث أن الأخلاق كمبدأ ماذا يترتب عليها وفق هاتين القاعدتين حين اقترانها بالسياسة كفعل وكمهنة تستوجب مجموعة شروط تتحدد من خلالها عوالم نجاح السلطة والحاكم في قيادته لأمور الدورة والشعب أو فشل هذا الأخير في تحقيق ذلك وتسمى القاعدة الأولى بإيتيقا الاعتقاد والتي تستند إلى تعاليم الدين المسيحي و الإنجيل والثانية تنعت لتيقا المسؤولية القائمة على التشريع القانوني والمدني وتطبيقه في تسيير الشؤون السياسية.

1/<u>أخلاق الاعتقاد أو الاقتناع</u>

وهي التي تنظر للإنسان السياسي الأصيل الذي ينطلق من عقيدة فكرية تتسم بمركزية أخلاق القناعة التي تحارب كل الأيديولوجيات المغالطة والميكيافيلية وتتبنى أفكار سياسة ذات طابع تصريحي من خلال قدرة الإنسان السياسي الأصيل على تبني منطق واضح منافي للتضليل السياسي والايدولوجي[2].

[1] المرجع نفسه، ص22.

[2] العراجي عبد الكريم: مركزية الأخلاق في الفعل السياسي، ماكس فيبر نموذجا، مجلة أبعاد (العدد 06)، وهران، الجزائر ،جوان2018،ص374.

لكما أن أخلاق الاعتقاد حسب فيبر **{ لا يقدر عليها إلا من كان قدسيا أو على الأقل يريد أن يكون كذلك ويعيش كالمسيح وصحابته}** فصاحب هذه الأخلاق لا يكترث لما يضبطه من أحداث ومتغيرات في هذا العالم وهمة الوحيد أن يكون فعلة محترما لصفاء قناعاته التي يعتبرها ذات خير مطلق، وإذا كانت نتائج الفعل وخيمة فإنه لا يتحمل المسؤولية بل يلقى باللوم على البشر ويعتبرهم المسئولين عن ما آلت إلية الأحداث أو الأمور من نتائج عكسية[1].

ويعتبر فيبر أن هذا السلوك يعتبر غير عقلاني أو عقلاني شكلا فقط لأنه لا يكترث لا بالوسائل ولا بالنتائج وهذه النوع من الأخلاق أي أخلاق الاعتناق أو الاعتقاد أخلاق لا مسئولة بتغيبها عواقب العمل، ويدعي صاحبها الموهبة والميل السياسي رغم ما يعنيه من اضطرابات داخلية، ويوجد على مستوى هذا الاعتقاد تعارض بين النية والنتيجة وهذه التعارض قد يفضي إلى خطر على حد تعبير فيبر كلما توجب على أن فعل أخلاقي هادف إلى بلوغ نهاية ناجحة واستخدام الوسائل المشروعة فكما أن الوسائل لا تبرر الوسيلة، فإن أخلاق الاعتقاد محكوم عليها بالفشل الذريع نظرا للمحيط العقلاني الأخلاقي والذي يرغمها على أن تسلك طرقا ووسائل والتي قد تنقلب عليها عكسيا[2].

ويرى فيبر أن أخلاق الإنجيل أو الاعتقاد" هي شيء أشد جدية مما يعتقد من يهدون في أيامنا إلى الاستشهاد بطيبة خاطر بهذه الوصايا فلا مجال للمزاح مع هذه الأخلاق، إذ ينطبق عليها ما ينطبق على ما تقوله في السببية في العلم، إذ إن الأخلاق هذه ليست عربة يمن للمرء أن يوقفها كما يحلو له، يصعد إليها أو ينزل منها بحسب ما تكون الحالة، بل إنها أخلاق الكل أولا أو شيء إلا إذا وجب أن لا نرى فيها إلا جملة من التفاهات[3].

---

[1] كمال بنعلي: الأخلاق السياسية من خلال محاضرة ماكس" مهنة رجل السياسة والتزامه، مؤسسة مؤمنون بلا حدود والدراسات والأبحاث 1،2012،ص11.42.13,22/04/2022, 2022/01/06 /https:/www.mominoon.com

[2] لوران فلوري: مرجع سابق،ص101.

[3] ماكس فيبر: العلم والسياسة يوصفها حرفة،مرجع سابق، ص349.

كما أنهوحسب فيبر من يريد التصرف بحسب أخلاق الإنجيل فعلية إذا أن يتخلى عن المشاركة بالاضطرابات ذلك أم ضرب من الإكراه وما علية إلا الانضمام إلى النقابات الصفراء[1].

ويرى فيبر " **أن صاحب أخلاق الاعتقاد عواقب فعله لن توصل إلا إلى تحفيز فرض المرجعية وتأخير ارتقاء طبقته وزيادة استبعادها، إن ذلك كله لن يثير فيه أدنى انطباع وإذا كانت عواقب فعل مرتكب باعتقاد صاف عواقب سيئة** ". فإن القائل بهذه الأخلاق لا ينسب المسؤولية إلى الفاعل بل إلى العالم أو حماقة البشر أو إلى مشيئة الله الذي خلق الناس هكذا[2].

على من يأخذ بالأخلاق الإعتقادية نفسه مسئولا إلا عن ضرورة السهر على الحفاظ على شعلة العقيدة الصافية دون انطفائه ولا يمكن للسياسي الأخذ بأخلاق الاعتقاد حسب فيبر أن يكون عقلانيا فهو يتحمل لا عقلانية العالم الأخلاقية[3].

إن أخلاق الاعتقاد تختلف عن أخلاق المسؤولية في أنها تتوقع الفاعل للتصرف وفقا لمشاعره و مقتنيات ضميره دونما اعتبار للمتتاليات الكامنة أو الصريحة قد يعارض الفرد الجماعة، غير أن سلوكه هذا يظل جوهريا من حيث كونه يعبر عن ضميره و قناعاته الأساسية[4] .

ويعبر فيبر عن قول أصحاب خلاق الاعتناق القائلين "إن العلم هو الأحمق والسطحي وليس أنا، وإن المسؤولية المترتبة عن العواقب لا تطالني بل تطال الآخرين الذين أنا في خدمتهم وأنا من سيتولى اجتناب حماقتهم وسطحيتهم[5].

إن أخلاق الاعتقاد هي أخلاق قاصرة على فهم الواقع البشري خاصة إذا اقترنت بالعمل السياسي فتعتبر محدودة في توجيه الفعل الإنساني السياسي نظرا لقدسيتها البعيدة على الواقع المباشر تعتبر ناقصة ويرى فيبر أن هناك أخلاق ثانية يجب أن تكون إلى جانب أخلاق الاعتقاد، فهي التي

---

[1] ماكس فيبر:العلم والسياسة، مرجع سابق، ص350.

[2] المرجع نفسه،ص153.

[3] المرجع نفسه،ص154-156.

[4] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة،مرجع سابق،ص15.

[5] ماكس فيبر: العلم والسياسة،مرجع سابق،ص367.

يفضلها فيبر عن أخلاق الاعتقاد وناجحة في العمل السياسي وضبط الأفراد والجماعة والتحكم في زمام الأمور وهذه الأخلاق أطلق عليها أخلاق المسؤولية.

2/أخلاق المسؤولية

لقد وضع فيبرفي مقارنة فلسفية أهم القاعدتين اللتان يرتكز عليها الفعل السياسي وخلص إلى أن هناك قاعدتين الأولى التي تستسقي تعاليمها من تعاليم الدين المسيحي وأسمائها بايتيقا الإنجيل المطلقة أو أتيقا الاعتقاد حيث رأى أن هذه الأخيرة لا تصلح كأساس يرتكز عليه الفعل السياسي وفضلها بقاعدة ثانية يرى أنها الأنسب لتولي المهمة وهي أخلاق المسؤولية " فإذا كان صاحب أ يتقا الاقتناع يقوم بواجبة ويتنصل منه تماما من النتائج المحاي ثةلفعله، فإن صاحب الثقة المسؤولية يتحمل تبعات فعله سواء كانت خيرة أو ضارة و إذا كان صاحب إيتيقا الاقتناع لا يحتمل لا معقولية العالم من خلال انتشار البشر بكل معانيه، بما في ذلك استعمال العنف فإن صاحب إيتيقا المسؤولية يبرر لجوءه إلى العنف أحيانا لتحقيق الخير العام للجميع[1].

وأخلاق المسؤولية حسب فيبر تتكون من تصور الإنسان لنفسه في المجتمع وتخليه لآية نتائج مترتبة على آية قرارات قد يصدرها ويؤكد أن الإنسان في هذا النطاق لا يتورع لخداع الآخرين لتحقيق غاية معينة تتعلق بالوجود الأساسي للجماعة[2].

ويعتبر أنه من شروط نجاح السياسي هو تحمل للمسؤولية وإدراكه لها وللسياسي مسؤولية أكبر من غيره وتختلف عن باقي المسؤوليات، فتصرف في السياسي القيادي حسب فيبر يخضع لمبدأ المسؤولية مغاير لغيره وسلوكه قائم على تحمل المسؤولية حصريا وبصفة شخصية عن كل ما يقوم به، وهي مسؤولية لا يمكن أن ينفصل منها أو يرفضها.

[1] مقال كمال بنعلي:الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر مهنة رجل السياسى وإلتزامه، مرجع سابق،ص13.

[2] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد، مرجع سابق،ص15.

ويرى ماكس فيبر أن نصير أخلاق الاعتقاد لا يكترث بالعواقب الوخيمة الناجمة عن أعماله ويرمي المسؤولية على غيره في حين أن صاحب أخلاق المسؤولية أن يحمل سواء ما هو وحده قادر على تحمله والاضطلاع به[1].

وأخلاق المسؤولية تتميز بكونها تبحث عن الفاعلية أو الوسيلة الملائمة لتحقيق الهدف ويصبح ذلك هو المعيار الوحيد للموافقة عليها وهذه التقارب بين الأخلاق الاعتقاد وأخلاق المسؤولية يعبر عن توجيه سلوك الإنسان إلى أن الأولى قائمة على أساس المعتقد واليقين والثانية قائمة على أساس تحمل النتائج مهما كانت واستخدام الوسائل المختلفة لتحقيق غايتها.

كما أنه على صاحب أخلاق السياسة أن يكون هدفه تحقيق الخير الأسمى وتحقيق الأمن والسلام ويعمل سياسي أخلاق المسؤولية على وضع خطط من خلالها يستطيع تحديد الأهداف والغايات ويتوصل إلى نتائج ايجابية وناجحة عكس أخلاق الاعتقاد التي تعتبر أحيانا فاشلة وسلبية كما أنه من خلال مخططاته الإستشرافية أو التنبؤية يستطيع تجنب الفشل والنتائج الوخيمة ويتفادى كل ما من شأنه أن يبعده عن هدفه وتحقيق المصلحة العامة بعيدا عن المصلحة الخاصة مستخدما بذلك الوسائل التي تحقق له ذلك من قوة السلطة المشروعة وتطبيق القانون.

وهذه المميزات و التفضيلات لصاحب أخلاق المسؤولية " **تتوجه بدرجة أولى ضد السياسة الإعتقادية المسالمة والتورية إذ أن هذه الأفكار كانت شديدة الانتشار في ذلك الوقت في أجزاء من الرأي العام الألماني وفي الأوساط الطالبية بشكل خاص، كما تتوجه بدرجة ثانية ضد مختلف تنويعات أصحاب السياسة الواقعية غير العقلانية**"[2].

وتعتبر هذه النقاط على مدى شرعية السياسية كحرفة يوصفها سلوكا أخلاقيا مسئولا. ويعلم السياسي أيضا أن الوقائع المبرمجة من كل الجوانب يقوم بها أشخاص محايدون هي الوقائع التي

[1] فلوري لوران: ماكس فيبر، مرجع سابق،ص 101.

[2] ماكس فيبر: العلم والسياسة، مرجع سابق،ص227.

تأتي ثمارا، وأي السلوك فاشل قد يكلف الكثير وضياع سنين وعقود لا صلاح ما تم والفشل به وما آلت إليه وبالتالي محاولة تجنب العواقب الوخيمة التي لا يهتم لها صاحب أخلاق الاعتقاد.[1]

بناء على ما سبق ورغم بعض الاختلافات بين أخلاق الاعتقاد وأخلاق المسؤولية إلا أن هذا لا يعني غياب المسؤولية كأخلاق من الاعتقاد ولا أن الاعتقاد ينفصل أو ينفي ولا يمنع ربطه بأخلاق المسؤولية بل يجب حسب فيبر على رجل السياسة أن يجمع بين هذين الخلقين وإلا فلن تكون سياسيا بمعنى الكلمة وسيكون مجردها هاو أو استغلالي، وبالتالي فجمع هاتين الصفتين في شخص السياسي مرة واحدة يحقق معنى ومفهوم رجل السياسة الملتزم.

المبحث الثالث: جدل السياسة والأخلاق

اهتم ماكس فيبر بدراسة السياسة ومختلف قضاياها حيث اعتبر أن السياسة ليست مجرد نظريات و أفكار بل السياسة تتحدد وتتضح من خلال ممارستها كفعل وقد ربط فيبر الفعل السياسي هذا بغايات ووسائل اعتبرها مشروعة والسلطة واحدة من الظواهر الاجتماعية والسياسية التي تسعى إليها البشرية لكن يجب أن تعترف هذه الأخيرة بالقوة أو العنف المشروع كما اسماه فيبر فهذا ما يحقق لكلا الطرفين الحاكم والمحكومين الراحة والسلامة.

فالحاكم وبحسب السلطة التي يستخدمها والتي تتوفر على القوة والعنف تمنحه رهبة بنظرة شعبة ونفس الشيء للمحكومين عندما تكون السلطة ذات قوة و شرعية تطمئن للحكم وتخضع للقوانين لأنها بهذا أدركت حماية حقوقها وحرياتها.

1) أ / مبدأ السلطة:

تعد السلطة ظاهرة اجتماعية عامة وظاهرة سياسية خاصة فتتخذ صورتها الاجتماعية بسلطة الأب في أسرته والمدير في مؤسسته وغيرها من الأمثلة لكن تعتبر السلطة ظاهرة سياسية أكثر منها اجتماعية "**وتبلغ صورتها الكاملة وتنظيمها التام في الدولة**"[2].

---

[1] ماكس فيبر: المرجع نفسه،ص351-352.

[2] محمد عبد البديع السيد: مبدأعلم السياسة،جامعة بنها(كلية الآداب- قسم الإعلام)،د.ط، د.س،ص4.

وتعتبر السلطة نوعا من علاقة النفوذ التي تكون من خلالها شرعية ممارسة القوة أمرا مقبولا إلى حد ما من قبل الفاعلين الآخرين في الحالة[1].

وما دامت السلطة تكتمل في الدولة فقد أشاد **ابن المقفع** بالتقاء العقل والدولة في حوار بينهما وبين العقل، قال فقيه العدل يخاطبها "**أيها العقل أنت بصر ونور قوة وقهر وتدبير ولا تمام إلا باجتماعكما**" هنا نلاحظ أهمية وعي السياسي الذي يمارس السلطة وحنكته وتدبيره واستخدامه للعقل ليتطابق مع مبادئه السياسية والوسائل والغايات السلطوية المشروعة [2]. والسلطة اقتنت بعدة مفاهيم أو مصطلحات فقد اقترن بمصطلح القوة والسيطرة، الهيمنة، الإرغام ومصطلح العقل والسلطة هي التنسيق بين الحاكم والمحكومين[3].

ويعرف ماكس فيبر السلطة أو السيادة بأنها نوع من القيادة التي تعمل لإيجاد طاعة أو ائتمار عند أشخاص معينين[4] والسلطة كميزان قوى تقاس بالنفوذ، بالتأثير الذي يمارسه فرد على أفراد آخرين والسلطة أو السيطرة الفرصة التي تحظى بها قرارات نوعية في أن تكون مطاعة من جانب مجموعة محددة من الأطراف ويمكن أن تستند السيطرة (السلطة) إلى أكثر الحجج تنوعا ومرونة من القادة البائسة حتى اتقى الاعتبارات العقلانية في مقاصدها[5].

*ويعرف فيبر السلطة على أنها" **فرصة السيد على تحقيق طاعة هؤلاء الذين يدينون نظريا له**".

---

[1] ستيف دي تانسي: علم السياسة الأسس، تر:رشا جمال، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2012،ص108.

[2] برهان زليق: جدلية الأخلاق والسياسة،مرجع سابق،ص15.

[3] حنان علي عواضة: السلطة عند ماكس فيبر، جامعة بغدد،(كلية الآداب – قسم الفلسفة)،مجلة الأستاذ،العدد206،المجلد الأول،2013،ص258.

[4] المرجع نفسه،ص258.

[5] لوران فلوري: ماكس فيبر ، مرجع سابق،ص87.

*وتتضمن السلطة إمكانية تحقيق الطاعة الإرادية من جانب الخاضعين وهو بالشكل أساسا لمقولة الشرعية[1].

كما أن السلطة عند فيبر هي احتمال أن جماعة من الأشخاص تضع كل أو بعض الأوامر النوعية المحددة التي تأتي من شخص أو مصدر معين، وجوهر السلطة عنده الطاعة الاختيارية للأفراد والتوجيهات التي يصدرها الفرد الذي تتمتع بالقوة، حيث يعتبر أعضاء الجماعة أن تحكم السلطة فيهم أمرا شرعيا[2].

ب/العنف المشروع لها (السلطة):

إنه وحسب فيبر لكل نشاط وسيلة معين وهو نفس الحال بالنسبة للنشاط السياسي حيث أنه يتخذ وسيلة خاصة به يطلق عليها فيبر مسمى العنف الطبيعي أو (العنف الفيزيائي) ويسمى أيضا بالعنف المشروع حيث أن كل دولة تقوم على العنف[3].

والعنف في الدولة الحالية هو أساسها وسلاحها وهو وسيلة نوعية ولا يعني هنا العنف المعروف في المجتمعات السابقة هو الذي كان يفتقر للعقل وقائم على الوحشية أو ما نسميه بنظام الغاب ولكن العنف الذي يقصده وتعمل به الدولة الحالية والعنف المشروع الذي يقوم على القانون والعقلاني حيث فيبر يقول في هذا الصدد :" **الدولة هي الجماعة الإنسانية التي تدعي داخل ارض محددة (وبنجاح) أحقها باحتكار العنف الطبيعي المشروع علما أن مفهوم الأرض هو معلم من معالم الدولة إذ أن ما صدر مزية يتميز بها عصرنا الحاضر هو أن لا تمنح التجمعات الأخرى أو الأشخاص الأفراد الحق باستخدام العنف الطبيعي إلا بقدر ما تسمح لهم الدولة بذلك إذ أن الدولة وحدها مصدر الحق اشكال العنف** "[4].

---

[1] علي ليلة،ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة، مرجع سابق،ص129.

[2] حسن عبد الحميد أحمد رشوان:في القوة والسلطة والنفوذ(دراسة في علم الإجتماع السياسي)، مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،2007،2006،ص114.

[3] ماكس فيبر: العلم والسياسة يوصفهما حرفة، مرجع سابق،ص262.

[4] المرجع نفسه،ص263.

ويرى ماكس فيبر أن القوة أو الإرغام هو ما تتميز به السلطة، وفكرة الإرغام هذه لا تتم إلا عن طريق النظام البيروقراطي للمجتمع والذي عن طريق البيروقراطية يفرض السلطة في المجتمع المعاصر، كما نجد أن فكرة الإرغام والقوة في السلطة ناجحة وأيدها الكثير من المفكرين المسلمين وحتى الغربيين، فالمسلمون من المفكرين يرون أن السلطة العادلة هي السلطة الرادعة للمجتمع و بالنسبة لهوبز وكذا هيغل فيعتبرون السلطة غاية وهي نهاية المطاف[1].

وتعتبر السلطة نوع من علاقة النفوذ التي تكون من خلالها شرعية ممارسة القوة أمرا مقبولا إلى حد ما من قبل الفاعلين الآخرين في الحالة وتشتمل الشرعية في معظم الحالات السياسية على مبدأ الاحتكام إلى نظام قانوني راسخ ولكنه قد يشمل أيضا استعمال المعنى الأوسع وفقا للقانون الأخلاقي[2].

وقد كان فيبر لا يتصور فكرة الدولة الصغيرة والضعيفة حيث كان يطغى على تصوره شكل الإمبراطورية الألمانية القوية وهذا ما كان يعلن عنه دائما: **إن ألمانيا يجب أن تكون لدولة من أجل أن تقول كلمتها في مستقبل الإنسانية أي أن هذه الدولة القوية كانت بالنسبة إليه ضرورة تاريخية يفرضها تطور المجتمع الحديث والذي أصبح داخله الصراع من أجل السلطة أمرا ممكن بل وحتميا[3].**

وكان فيبر يؤمن بفكرة القوة ويربطها بوجود الدولة فكل سلطة سياسية سواء كانت يمينية أو يسارية أو اشتراكية ،شيوعية أو فاشية، حتى ولو أعلنت أنها لا تحكم إلا وفقا للقانون لا بدلها من استخدام القوة[4].

---

[1] حنان علي عواضة:السلطة عند ماكس فيبر، مرجع سابق،ص04.

[2] ستيفن دي تانسي: علم السياسة الأسس،تر:رشا جمال، مرجع سابق،ص108.

[3] إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق، ص151.

[4] المرجع نفسه،ص152.

والحكومة الجيدة حسب فيبر هي أي حكومة تنجح في دعم إدعاء لها الحق في التنظيم المطلق للاستخدام الشرعي للقوة المادية من اجل تطبيق قواعدها داخل إقليم محدد.

ورأى ماكس فيبر أن القوة وسيلة أساسية وآلية مهمة في تحديد الدولة وفي العمل السياسي بل أنه عرفها على أنها تجمع الأفراد محددين داخل إطار جغرافي محدد تحتكر العنف المشروع[1].

كما يعتقد فيبر أنه لا يمكن الحديث عن دولة أنها تستخدم القانون في غياب القوة أو العنف المشروع حيث أن هذه القوة أو العنف ليست عنفا تعسفيا بل عنفا شرعا للقوانين التي وضعتها الدولة وهي أن يجازى كل ذي عمل بما جاء به القانون ويعاقب المتمرد أو المنتهك للقوانين ويطبق عليه القوة وهنا يستخدم الحاكم القوة أو العنف ويكون في هذه الحالة مشروعا لأنه استخدمه في حالة التمرد أو انتهاك القوانين التي من شأنها حماية الدولة وكذا الأفراد.

و يرى فيبر وينوه أن استخدام العنف المشروع لا يكون إلا في حالة إخفاق أو فشل كل الحلول اللازمة أي أن استخدامه هو آخر ما يلجا إليه صاحب الحكم كعقوبة نهائية وليست بداية للفوضى أو تهديد الأمن العام للدولة.

2/أشكال وأنماط السلطة:

تقوم السلطة كأساس ومبدأ سياسي على الشرعية وعلى الفاعلة في أداء الواجبات وفقا لما يفرضه القانون والدستور وقد وضع فيبر ثلاث أنماط للسلطة تختلف كل واحدة عن الأخرى و تتميز السابقة عن الوسطى والحاضرة فكل زمن يحتاج إلى نمط سلطة معين تفرضه البيئة والظروف المحيط بالدولة سواء خارجيا أو داخليا وهذه الأنماط هي (السلطة التقليدية، السلطة الكاريزماتية، والسلطة القانونية).

[1] إكرام عدنني: المرجع نفسه،ص155-156.

أ/ السلطة التقليدية:

يطلق عليها فيبر (سلطة الأسس الأزلي) المتمثلة بالأعراف التي قدستها صلاحيتها الضاربة في القدم والعدد المتأصلة في الإنسان التي تحمله على التمسك بها هذه هي حالة السيطرة التقليدية التي مارسها البطريرك والأمير سيد الأرض في النظام القديم[1].

وترتكز على الاعتقاد بشرعية التقاليد إذ رأى فيبر أن في النفس البشرية جزءا من الإيمان جعلها تقبل شرعية نظام معين منذ نشأة الوحدة الأولى للدولة وأن الأجيال توارثت هذا الاعتقاد حتى يصبح كعرف أو تقليد[2].

والأفراد يخضعون للسلطة لأنهم يقدسون التقاليد التي تلزمهم بالطاعة وهذه التقاليد قد تكون غير مبررة ومع ذلك في الخضوع إليها، ومفهوم الوفاء هو الذي يفسر سبب هذا الخضوع للحاكم التقليدي وقد تعرف الدولة التقليدية تواجدا لأجهزة إدارية والنسق من القوانين لكن هذه الأنظمة تعمل على احترام التقاليد المتعارف عليها[3].

وهذا النظام الاجتماعي مقدسا وأبديا لا يمكن الاعتداء علية أو الثورة ضده لان الاعتقاد السائد بأن الشخص الحاكم يمتلك قوة خارقة للطبيعة لا تقارن بالقوة العادية التي يمتلكها الشخص العادي، وفي ضوء هذا يقوم ببعض الأفراد بحكم مكانتهم الاجتماعية، مثل سنهم أو قرابتهم أو جنسيتهم أو غير ذلك أن يمارس نفوذا أو تأثيرا على الآخرين[4].

وتكتسب هذه السلطة قدسيتها بالنظر إلى القيمة أو الدعم الذي يتوفر لها من خلال البعد الزمني الطويل الذي وجدت خلاله أو بالنظر إلى العدد الأشخاص المقدسين الذين شاركوا في

---

[1] ماكس فيبر:العلم و السياسة يوصفهما حرفة،مرجع سابق،ص264.

[2] إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة، مرجع سابق،ص167-168.

[3] المرجع نفسه،ص168.

[4] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، غي القوة والسلطة والنفوذ، مرجع سابق، ص116.

تأسيسها ومن ثم فالمشروعية هنا تتأسس بالنظر إلى التقاليد والاعتقاد بأن السلطة موضوع اهتمام قد وحدت دائما[1].

وإن النزعة التراثية تصدر عن سلطة (نفوذ) تقليدية وتستند إلى نمط من السيطرة تكون فيه الإدارة الحكومية شديدة الشبه بإطار عائلي في ظل سلطة أبوية لحاكم لا يميز أملاكه الخاصة عن أملاك الدولة التي يجسدها، وليس الموظفون والجنود والعبيد والخدم عند هذا الخادم أما الدولة الحديثة فقط قوضت هذه النزعة التراثية في تقعيد القوانين[2].

ب/السلطة الكاريزماتية:

تقوم هذه السلطة على ما يتمتع به الفرد من نعمة شخصية وغير عادية (كاريزما) ما يؤمن الولاء الشخصي وثيقة الشخصية بفرد ما. إما بسبب ما أوتي من وحي أو لما يتمتع به من بطولة أو من صفات قيادية أخرى وهذه هي السيطرة الكاريزماتية، كما يمارسها النبي أو يمارسها في المجال السياسي القائد الذي يتزوج أميرا في الحرب أو العاهل المنتخب أو كبير الساسة أو زعيم الحزب السياسي[3].

والخضوع في هذه السلطة يكون للصفة المقدسة والبطولية أو للقيمة المثالية للشخص الحاكم وأساسها عاطفي لا عقلاني لأن قوة مثل هذا النشاط تتوقف بكاملها على الثقة العمياء والمتعصبة في أكثر الأحيان وعلى الإيمان في غياب كل مراقبة وكل نقد في أغلب الأحيان ... والكاريزمية إذا عند فيبر هي الشرعية المطلقة[4].

والملاحظ في الشرعية الكاريزمية أن الحاكم الكاريزمي ليست له حدود على سلطته بل هو نفسه الذي يضع هذه الحدود وهذا النوع من الحكم إلى الحكم الديكتاتوري[5].

---

[1] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد، مرجع سابق، ص130.

[2] لوران فلوري: ماكس فيبر، مرجع سابق،ص85-86.

[3] ماكس فيبر : العلم والسياسة يوصفهما حرفة،مرجع سابق،ص264.

[4] إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق، ص165

[5] المرجع نفسه،ص167.

ويتميز الجهاز الإداري السائد في ظل هذا النظام بعد عدم الاستقرار كما يتألف من عدد قليل من الأشخاص المقربين للقائد والذين يقومون بدور الوسطاء بينة وبين الجماهير ويترتب على ذلك أن الحركات الكاريزمية قد تكون حركات فوضوية أو ثائرة على النظام الحكومي[1].

ويعتقد فيبر أنه ليس كل البشر يملكون هذه الكاريزما ويفتقدونها ويعتبر كل من بوليوس قيصر أو نابليون من بين الأمثلة الشهيرة للسلطة الكارزمية حيث يعتبر كل منهما مؤسسا لنسق من المعتقدات الذي يتطلب ولاء من بين البشر وقد ارتبطت السلطة الكاريزمية سابقا بالدين أما حديثا فارتبطت بالسياسة[2].

وحسب فيبر أن الزعماء الكاريزميين ليسوا مثاليين نموذجين الأهم قديسيون ولا مدهشون ،لكنهم ناجحون في إثارة الإجابة والحماسة والإخلاص العاطفي النزيه في غالب الأحيان إن إبداع الزعماء الكاريزميين يكمن في الحقيقة في قدرتهم على اقتناع الآخرين بأنهم يقطعون ويدعون إلى القطيعة مع التقاليد[3].

ج/السلطة العقلانية:

وهي السيطرة التي تفرض بقوة "الشرعية" أي بقوة الإيمان بصلاحية دستور الشرعي أو بكفاءة وضعية تقوم على قواعد توضع على أساس عقلاني بعبارة أخرى إنها السلطة التي تقوم على طاعة في أداء الواجبات تبعا لما يفرضه الدستور المعمول به، إنها السلطة كما تمارس من جانب الذين كل من هو في خدمة الدولة الحديثة ومن جانب كل من يمارس السلطة ومن جانب الذين يتشابهون معه من هذه الزاوية[4].

[1] حسين عبد الحميد أرشوان: في القوة والسلطة والنفوذ (دراسة في علم الاجتماع السياسي_، مرجع سابق،ص 117.

[2] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد في الرأسمالية المعاصرة،مرجع سابق، ص131.

[3] لوران فلوري: ماكس فيبر، مرجع سابق، ص89.

[4] ماكس فيبر: العلم والسياسة يوصفها حرفة، مرجع سابق، ص264-265.

وترتكز على الاعتقاد بشرعية القوانين والضوابط التي يتشكل منها القانون الذي يطبقه ويمارسه شخص أو أشخاص معنيون... والطاعة هنا تكون للمنظومة القانونية [1] وما يميز هذه الشرعية هو عقلانية العلاقات الفردية داخل المجتمع حيث يطبق القانون الذي له الصلاحية ليسري على كل الأفراد بمن فيهم رئيس الدولة أو مالك السلطة، فالقواعد القانونية تكون مجردة وتأتي نتيجة مبادئ خاصة متعارف عليها صادرة على هيئة قانونية و إدارية وهذه القوانين التي تحكم ويتم الخضوع إليها وهو ما نجدة في الأنظمة الحديثة[2].

ويعتبر فيبر هذه السلطة أي السلطة القانونية هي أكثر أنواع السلطة استقرارا وأكثرها موضوعية ورشدا وفي رأيه أن المجتمع الذي تسوده ممارسة السلطة القانونية هو مجتمع أكثر رشدا وعقلانية واستقرارا[3].

ويرى فيبر أن هذا النموذج من السلطة هو أفضل ما يمثل البيروقراطية...، وكما يفترض مصطلح السلطة العقلانية يعتبر هدفها الأساسي في هذا النطاق هو تأسيس مجموعة من العلاقات بالنظر إلى مبادئ العقل والمعقولية ولا علاقة لهذه السلطة بالعمر أو الزمن أو درجة القداسة المتعلقة بالأشخاص المؤسسين لها[4].

ويعتبر التنظيم البيروقراطي متفوقا في ذاته إذا هو قد حدد المكانات والأدوار المتعلقة بالتنظيم وكذا المعايير التي تحكمه بالنظر إلى التخطيط والحساب الخاضع للعقل [5]. والإدارة الحديثة تمثل صيغة النموذج المثال للسياسة العقلانية المشروعة، وهي الشكل الذي تتجلى فيه العقلانة، أي النفوذ المتنامي لعقلانية تشكيلية مبنية على التطبيق المنهجي للأنظمة والإجراءات ومفسحة في المجال لكي

[1] إكرام مدنني، سوسيولوجية الدين والسياسة ، مرجع سابق،ص169.

[2] المرجع نفسه،ص169.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: في القوة والسلطة والنفوذ، مرجع سابق، ص118.

[4] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث في أصل الرأسمالية المعاصرة، مرجع سابق، ص130.

[5] علي ليلة، ماكس فيبر ، مرجع سابق، ص130.

تكون الأشياء محسوبة وقابلة للاستشراف، هكذا تبدوا البيروقراطية بمثابة شكل رمزي من أشكال العقلانية الغربية[1].

لقد وضع ماكس فيبر كما لاحظنا من خلال ما تم التطرق إليه سابقا وقد عدد بين السلطات وكل واحدة فيهم تختلف عن الأخرى من حيث الوسيلة والاعتقاد والمبدأ والهدف والغاية وهذه انطلاقا من الواقع والزمن الذي كان يتميز كل عصر أو مرحلة بواحدة من هذه السلطات حيث كان عبر التاريخ مراحل عديدة تعددت خلالها السلطات وتعدد معها الأسلوب والغاية كما اختلفت هذه الأخيرة باختلاف الظروف التاريخية المميزة لكل مرحلة التي عرفتها البشرية سياسيا.

[1] لوران فلوري: ماكس فيبر ،مرجع سابق، ص91.

الفصل الثالث

نظرية نقدية لفكر ماكس فيبر حول الحضور الأخلاقي في السياسة

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني:الجانب الأخلاقي

الفصل الثالث: نظرة نقدية لفكر ماكس فيبر حول الحضور الأخلاقي في السياسة

في الفصل السابق تناولنا فكر ماكس فيبر بالتحليل لأهم أفكاره على مستوى المجالين السياسي والأخلاقي وفي هذا الفصل فإننا سنتطرق لفكر فيبر لكن وفق نظرة نقدية لعدة نقاط تمثل نقاط الإيجاب في فكر ماكس فيبر وكذا سنعالج ونناقش بعض من أفكاره مركزين على نقاط السلب والضعف والاعتراض من قبل العلماء والفلاسفة والمفكرين لفكره السياسي وكذا الأخلاقي متسائلين إن كان العنف مشروعا من قبل السلطة لبسط السيطرة والنفوذ والاستقرار داخل الدولة وفقا للقانون، والبيروقراطية كنموذج مثالي دعى إليه فيبر، هل يحقق هذا النموذج التكافؤ الذي يطمح إليه الإنسان المعاصر على مستويات عدة وإبراز مكانته كفرد حر في وسط جماعة؟ هذا من الجانب السياسي، أما من الجانب الأخلاقي فإننا سنشير إلى أهم نقطة كانت محل نقد ومناقشة تعرض لها فيبر كان تحول قوله أن الأخلاق البروتستانتية كانت سبب ظهور الرأسمالية والفضل الأكبر في بروز الغرب عامة كحضارة متصدرة وألمانيا خاصة على المستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية والبروتستانتية كديانة متميزة على غيرها من الحضارات والديانات الأخرى داخل ألمانيا كالديانة الكاثوليكية أو خارجها.

المبحث الأول: الجانب السياسي

كما أشرنا سابقا إلى أن فيبر أصاب وأخطأ في بعض من أفكاره السياسية وهذا ما رآه ولاحظه بعض المفكرين والفلاسفة من من عاصروه وحتى من أتوا بعده وسنركز في هذا المبحث تحديدا على العنف في السلطة هل هو مشروع كما اعتبره فيبر أم أنه ليس شرطا أن يكون العنف لتكون السيطرة على الوضع في الدولة واستقرارها،كما سنتطرق للديمقراطية كنوع من أنواع الأنظمة السياسية وكذا البيروقراطية كشكل من أشكال وأنماط السلطة في المؤسسات والميادين خاصة السياسية.

1/ العنف مشروع ولا مشروع:

لقد تناولنا في الفصل السابق معنى العنف عند فيبر ومتى يمكن استخدامه، وقد اعتبر فيبر أن العنف أساي السلطة واستقرار الدولة وتحقيق الغاية من الدولة والقانون بتطبيق دستور والقانون المشرع لأساسيات دولة مستقرة وعادلة، واستخدام العنف كآلية ووسيلة مشروعة لردع الأشخاص المتمردين وكذا المتجاوزين لتعاليم ومبادئ القانون الذي يحمي الأفراد والمصلحة العامة والحفاظ على الدولة ككيان تميل الدرع والردع ضد كل مخالف لها ولقوانينها، حيث أنه لا وجود لدولة أو سلطة خارج نطاق العنف، فالسلطة هي العنف والعنف تميل السلطة، شرط أن يكون هذا العنف مشروعا قانونا وعقلا يسمى بهذا عنفا سلطويا ويمكن حينها تبرير غايته الحقيقية.

حيث يصف ماكس فيبر الدولة على أنها " **سلط للناس على الناس قائمة على أساس العنف المشروع** " وقد رفض هذا التصور لمفهوم الدولة عند " فيبر " من قبل حنة أرند حيث أن الدولة هنا تصبح جهاز للقمع فقط وهو ما ينظر إليه الفيلسوف ليو ألتوسير على أن هذا القمع هو مايمكن للطبقة الحاكمة من البقاء في مكاسبها ...، وضمان هيمنتها على الطبقة الضعيفة والعاملة بمثابة ابتزاز والذي سماه ها الأخير بابتزاز فائض القيمة (الاستغلال الرأسمالي)[1].

لكن هناك من يناقض فيبر ويعتبر أنه لا ضرورة في استخدام العنف مهما كان السبب والدافع لذلك وحتى إن كان شرعيا فليس على الدولة أن تستخدم الردع والإكراه أو العنف تحت شعار الشرعية والحماية للأفراد وحرياتهم تحت مدعاة الحكم أو أنها السلطة المخول لها استخدام العنف المشروع ضد الأفراد أو حتى الجماعات.

ومن بين المعارضين لفكر فيبر حول شرعية العنف في السلطة وحتى هذا التعارض والنقد لا يخص فيبر فقط فقد دعى الكثير من الفلاسفة أمثال **هوبز، ميكيافيلي ونيتشه** ... إلخ إلى استخدام

[1] مالك المكانين: ثنائي السلطة والعنف، شبكة الجيرة الإعلامية،22/07/2018.(مقال).

العنف باعتباره ميزة وخاصية سياسية تنفرد به السلطة والدولة ولا يحق للأفراد أن يشاركوا معنى العنف المشروع أو استخدامه لأنه حق يخص تنظيم السياسي فقط ككيان أعلى يحكم الجميع.

أ/ الأناركيون:

يعتبر الأناركيون أن الأفراد هم وحدهم القادرون على الدفاع عن أنفسهم – أي أنه لا داعي لاستخدام العنف من قبل الدولة لحماية الأفراد – فحسب هؤلاء أن هذا العنف الذي تمارسه الدولة ضد كائن ما كان من الممكن أن يتحول إلى انتهاك خالص لحقوق الإنسان أو الأفراد ،وبالتالي فإن الأناركيون يعتبرون هذه الانتهاكات تتناسب مع الدولة والحل حسبهم– لا يتمثل في استخدام العنف ضد الأفراد بل يجب تدمير الدولة تماما طالما إن الدولة هي العنف[1].

ب/ موقف جاكلين روس:

ترى جاكلين روس (J.Russ) أنه لا ينبغي أن تمارس الدولة العنف مهما كان شرعيا أو غير شرعي، بل ينبغي أن تكون الدولة مؤسسة لضمان الحريات والقوانين والحقوق، مع الإقرار بفصل السلطة، واحترام حقوق الإنسان ونشر العدالة[2].

وتقول جاكلين وتقول جاكلين روس في هذا الصدد :" **إن دولة الحق لا تتمثل في الصورة القانونية المجردة فحسب، بل تتمثل فيما يتجسد بقوة في مجتمعاتنا لأن القرن العشرين يبلور نجاحها ويعبر عنه ... إن دولة الحق تؤدي إلى ممارسة معقلة لسلطة الدولة ممارسة تتشبث بالقانون وباحترام الحريات،كما تؤدي إلى تنظيم سياسي متوازن ينفتح على مجال الحريات العامة**"[3].

كما أن فيبر في سياق عرضه لفكرة العنف المشروع يعتبر في هذا الإطار قد سيق المسألة السياسية وهمست المسألة الأخلاقية إذ أعتبر أن تاريخ البشر عبارة عن حرب بين القيم مما يؤدي

[1] زهير خويلدي: ماكس فيبر واحتكار الدولة للعنف الشرعي، ديوان العرب، 7 نوفمبر 2021، مقال – بتصرف–

[2] جميل حمداوي: جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، شبكة الألوكة، ط1، المغرب، 2015، ص101.

[3] المرجع نفسه،ص 101.

إلى أن القيم الملهمة للفعل السياسي تظل دائما غير مبررة للعقل، ولعل ما يجعل السياسة تقترب أكثر من الفعل التراجيدي المتمثل في العنف غير المبرر وأن تكون السياسة كذلك معناه أن تصبح مهددة للقيم الخلقية مهما كان مصدرها[1].

ومن خلال ما قام به فيبر من علوية القانون ومشروعيته...، فتح المجال أمام العنف اللامحدود، ولا أحد شيك في هول الحروب العالمية والأنظمة الكليانية التي ميزت النصف الأول من القرن العشرين[2].

إن لا معقولية الفعل السياسي – من حيث استخدامه للعنف اللامحدود– قد أفرز خيبة أمل من السياسة عموما، بما أن القضاء السياسي منغلق والقرار حكر على صاحب السيادة، الأمر الذي أدى إلى تهديد الوجود الإنساني عبر اشتعال الحروب المدمرة في كل مكان[3].

وعليه فإن العنف الذي اعتبره فيبر مشروعا يسقط معنى استقرار الدولة ويفتح الباب أمام السيطرة والتعسف واللامساواة والفوضى خاصة أنها بيد السلطة العليا، حتى وإن كان القرار صادر عن القانون فلا بد أن يأتي ما قد يثير غضب المحكومين على الحكام نظرا للضغط الكبير خاصة ما يشهده هذا العالم من حريات.

2/ البيروقراطية بين القبول والرفض:

كان اهتمام ماكس فيبر بالبيروقراطية في المقام الأول خاصا بأجهزة الدولة، ووسع المفهوم حيث أصبح يشير إلى أي صورة من صور التنظيم واسعة النطاق، كما ربط فيبر البيروقراطية أيضا باتساع النظام الرأسمالي وهذا الارتباط بين البيروقراطية أطلق عليه فيبر اسم " المعايير القانونية الرشيدة "[4].

---

[1] كمال بنعلي: الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر، مرجع سابق، ص 18.

[2] كمال بنعلي: الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر، مرجع سابق، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] أنتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص105.

وحسب فيبر فإن التنظيمات البيروقراطية تدخل في تشكيل أجهزة القانون الرسمي المكتوب، وفي تنظيمات أخرى تدخل عن طريق الإجراءات والقواعد الرسمية بصورها المختلفة ... وتضم البيروقراطية تدرجا هرميا للسلطة، يقوم على مستوى الواجبات الرسمية كما أن الذين يمارسون أدوارا رسمية هم من الموظفين مدفوعي الأجر يعملون كل الوقت، ويحملون مؤهلات رسمية هي التي خولت لكل منهم شغل ووظيفه[1].

وقد اتسمت البيروقراطية بعدة خصائص منها التخصص والمركزية، وتعتبر أحد النماذج للتنظيم التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار والكفاءة الإدارية والدقة والشرعية في الإنجاز[2].

لكن ورغم ما تتميز به البيروقراطية من خصائص ايجابية وساعدت الإدارة والمؤسسات بأنواعها السياسية والاقتصادية وغيرها في التسيير والحكم إلا أن لها سلبيات وعوائق وانحرافات ظهرت بشكل عكسي ومناقض للوجه الإيجابي لها مما عرضها أي نظرية البيروقراطية – الانتقادات التي بينت عيوبها وإشكالاتها السلبية على الإدارة والسلطة والأفراد ككل.

ويعتبر " روبنس" من أشهر المتصدين للبيروقراطية حيث تنبأ بتراجعها ثم اندحارها نهائيا قبل نهاية القرن العشرين، لتظهر أنماط تنظيمية جديدة تلائم روح العصر وتواكب تطوراته وشخص عيوب الديمقراطية ومساوئها بما يلي: نذكر سببين على الأكثر

- تعيق النمو والنضوج الشخصي للعاملين وربما تدفعهم إلى التراجع والخمول
- تستلزم نظاما رقابيا متشددا يمنع الإبداع وينشر الرعب[3].

[1] المرجع نفسه، ص106.

[2] انتوني جيدنز: مرجع سابق، ص106.

[3] محمد سعيد الحلبي: رؤية تحليلية نقدية للبيروقراطية، الموسوعة الإسلامي، البلاغ، 2013/02/24.(مقال)

كما يوجد الفقد لفيبر من حيث اهتمامه الشديد بالتنظيم الرسمي وإصراره على تمسك البيروقراطية بالرشد والقواعد والطرق الرسمية والنواحي الإجرائية البحتة، وهذا الإصرار من جانب (ماكس فيبر) جعل نموذجه يبدوا كآلة صماء تعمل بانتظام ونسق وميكانيكية دقيقة، وهذا يخالف طبيعة المنظمات البشرية، وما يعاب أيضا على فيبر هو اعتقاده أن بيروقراطية عصره وموطنه آنذاك صالحة لكل زمان ومكان[1].

ومن الانتقادات التي وجهت أيضا لنظرية فيبر البيروقراطية أن القواعد والقوانين التي ركز عليها فيبر في نموذجه من مجرد وسائل لتحقيق أهداف محددة إلى أهداف في حد ذاتها، ومعالجة التنظيم على أساس أنه نسق مغلق وأن الأدوار الواجب القيام بها من طرف أفراده واضحة ولا تحتاج لتدخل من خارج التنظيم، وفي هذا إهمال للبيئة الخارجية ومتغيراتها المؤثرة[2].

كما انتقد (R.W. Merton) وسلزنيك (P.Selznik) وغولدنز (A.W. Gouldner) بطريقة الإنساني، الذي يشكل قاعدة للبيروقراطية يؤدي إلى خلل وظيفي خطير ويشيرون إلى أن بنية المنظمة تؤدي إلى إشراف متزايد من قبل القادة على انتظام سلوكيات المرؤوسين، ... فنجد " غولدنز " يشدد على تطور ..... متزايد الدقة وعلى تدني الصفة الواضحة لعلاقات السلطة[3].

ويعتبر "كروزيي" قد أضفى على التنظيم البيروقراطي الطابع الإنساني عكس فيبر، الذي وصفه بالعقلانية والرشد، ولذلك فهو يرى بأن ارتباط مهام الأفراد داخل هذا التنظيم بمجموع اللوائح والقواعد المنصوص عليها سيؤدي إلى كبح قدرات الأفراد، وتقييدهم بالقوانين التي تكسي التنظيم البيروقراطي بالطابع الشرعي والرسمي[4].

---

[1] دون مؤلف: ماكس فيبر باني هرم البيروقراطية، البيان، دبي، 25 ماي 2013.(مقال)

[2] لحبيب بلية،معمري المسعود: نموذج التنظيم البيروقراطي لماكس فيبر، الخلفيات والحدود، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم، جامعة زيان عاشور، الجزائر، د.ت.(ملخص)

[3] لحبيب بلية:مرجع سابق، ص 14-15.

[4] المرجع نفسه، ص15.

ومن الانتقادات الموجهة للنموذج البيروقراطي " الفيبري" من قبل أميرتون أنه استقرار السلوك البيروقراطي للفرد سيؤدي إلى جمود التنظيم، حيث يأتي الجمود بسبب الالتزام التام للعاملين في المؤسسة بالأنظمة والتعليمات وكثرة الروتين وزيادة الرقابة بدلا من أن يصبو باتجاه تحقيق أهداف المنظمة التي أنشئت لأجلها[1].

ويرى داونز الأمريكي، أن الأنظمة البيروقراطية قد انحرفت عن النظرية الأساسية لنموذج فيبر المثالي وأخذت تستوعب وتدخل الجانب الإنساني في النموذج وأصبحت تتهم بالعلاقات الشخصية، ومن بين السلبيات ونقاط الضعف في بيروقراطية فيبر هي وجود صعوبة بالغة في مراقبة سلوك العاملين مراقبة مثالية، وكلما كبرت المؤسسة قلت فاعلية رقابتها[2].

وخلص باركنسون إلى أن العمل حسب النموذج البيروقراطي لفيبر يتوسع ويطغى على الوقت المتوفر لانجازه وهو ما عرفه لاحقا بقانون باركنسون.

وقد انتهى لورانس ضعف النظرية إلى أنه في منظمة هرمية تتبع نموذج فيبر المثالي للبيروقراطية يميل الموظف إلى الارتقاء إلى مستواه في عدم الكفاءة[3].

وأحد مواطن ضعف النظرية الفيبرية هو التناقض غير المسلم به بين السلطة الهرمية التي ركز عليها فيبر، والمعرفة المتخصصة والمهنية والكفاءة الفنية التي أدركها أيضا، وقد فشل فيبر في الإشارة إلى أن هذه المعرفة الفنية تمنح (سلطة) للمرؤوسين الذين يتمتعون بمعرفة متخصصة وكفاءة[4].

---

[1] ماجد عبد الله الغانم: ماهي البيروقراطية وماهي خصائصها والانتقادات التي وجهت لها، ولماذا نجدها ناجحة في بعض الدول وغير ناجحة في دول أخرى؟ MBAOF ALF disaL University Business، الرياض، المملكة العربية السعودية، 19/ يونيو/2020. (مقال)

[2] المرجع نفسه

[3] مرجع سابق

[4] دون مؤلف: رواد الفكر الغربي، ماكس فيبر Max veber بالعربية، 5 ديسمبر 2019. (مقال) https://bilarabiya.net, 2022/05/18, 18.22

وقد جاء في المقدمة النقدية لأنتوني جيدنز، أنه من الخطأ افتراض نمو البيروقراطية مينتج حركة أحادية للقوة في اتجاه واحد، بحيث يحرم منها أولئك الذين يشغلون المستويات الدنيا في التنظيم. وقد عمم " **روبرت ميشلز**" وهو تلميذ لفيبر، وجهة نظر فيبر في صياغ ما أسماه بالقانون الحديدي للأوليجاركية[1].

لكن القانون الحديدي للأوليجاركية لا هو قانون حديدي للأوليجاركية ولا هو تعميم علمي دقيق، ثم إن التعبير تم بشكل غير دقيق، فنمو حجم المجتمعات وتزايد حجم التنظيمات داخلها، وكذلك تزايد عمليات التحول البيروقراطي، كل ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى النتائج التي افترضها كل من " فيبر" وتلميذه "ميشيلز".

وقد استبعد فيبر إمكانية قيام ديمقراطية المشاركة في المجتمعات المعاصرة لكن على العكس من ذلك قيام ديمقراطية المشاركة وذلك بحبس مكان العمل الصناعي كما جاء في تحليل ماركس.

والبيروقراطية تنظيم إداري روتيني ومعقد وبطيء في آداء الخدمات العامة مما دفع " بلزاك" إلى القول بأن البيروقراطية هي "السلطة" الكبرى التي يمارسها الأقزام[2].

يقول يقول أنتوني جيدنز: " **إن فيبر في تحليله للبيروقراطية قد أولى اهتمامه الرئيسي للعلاقات الرسمية التي تحددها القواعد والأنظمة الداخلية في المؤسسة** ". غير أنه لم يتحدث عن الرواية الشخصية والعلاقات التي تدور في نطاق ضيق بين الجماعات في جميع المنظمات[3].

وفقا للتحليلات السابقة فإننا نلخص إلى أن البيروقراطية سلاح ذو حدين، فهي تعتبر نموذج في العمل وتعتبر أكثر دقة ومركزية إذا تم إكمال العمل بكفاءة وخبرة ودقة متناسبة، وفي الوجه المعاكس، فإن البيروقراطية نموذج وتنظيم يحد من ابتكار الفرد وإبداعاته وتركيب السيطرة من قبل

[1] أنتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص105.

[2] جميل حمداوي: جمود ماكس فيبر في مجال السيسولوجيا، مرجع سابق، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص45-46.

المرؤوسين على العاملين وتقييد حرياتهم الشخصية كما أنها تمنع التنافس بين الأفراد في غياب الرقابة والتعامل بغير الكفاءات المتفاوتة.

المبحث الثاني: الجانب الأخلاقي

نتناول في هذا المبحث مواطن القوة ومواطن الضعف في فكر فيبر من قبل بعض الناقدين والمعارضين لفكره حول الأخلاق في السياسة، لكن كان نقد فيبر بشكل أكبر حول ظهور الرأسمالية كخلفية للديانة البروتستانتية والتي اعتبرها فيبر الديانة الأفضل التي ساهمت في النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي وميزت الأخلاق البروتستانتية عن غيرها من الأخلاق في مختلف الديانات وتحديدا الكاثوليكية.

1/ تمهيد عام:

تعتبر مسألة الرأسمالية في فكر فيبر من الأساسيات التي خصص لها مؤلفة كاملا بعنوان "حيث اعتبر فيبر أن الرأسمالية كانت نتيجة سببية للأخلاق البروتستانتية كديانة تميزت عن غيرها من الديانات كونها ساهمت في ظهور هذا النظام الاقتصادي، وقد اهتم ماكس فيبر بدراسة الديانات العالمية والحضارات الشرقية القديمة عندما تعرض لمشروعه الحداثة وكذا إبراز البروتستانتية في ظهور الرأسمالية فقد قام فيبر بمقاربة بين البروتستانتية كديانة والعديد من الديانات الأخرى (الكونفوشيوسية البوذية، والمسيحية ، الإسلامية)وفي سياق دراسة لهذه الحضارات والديانات.

اعتبر فيبر أن مركز الحضارة والتطور الاقتصادي خاصة ما تعلق بالدول المتبنية للرأسمالية كنظام اقتصادي وتعتنق الديانة البروتستانتية هي من ساهمت في تحقيق الحضارة الأوروبية لمركزيتها من بين الدول الأخرى وبروزها كحضارة متصدرة في جميع القطاعات ويعود هذا إلى كونها تعتمد على التعاليم الدينية للبروتستانتية والرأسمالية الاقتصادية وقد تعرض فيبر كما أشرنا للعديد من الديانات وما حوته من علوم وثقافة وعادات وغيرها، لكن كان التركيز أكثر على الديانات البروتستانتية وتمايزها عن الكاثوليكية وبين القروق بين هاتين الديانتين خاصة أنهما في قارة واحدة .

حيث اعتبر فيبر أن البروتستانتية في شقها الكاليفيني هي أكثر حضا وقدرة ومكانة من الكاثولوكية وقد ساهمت البروتستانتية حسبه في ظهور الرأسمالية ونمو الاقتصاد والسيطرة على مجالات الحياة في أوروبا عامة ألمانيا خاصة.

وفي هذا السياق فإننا سنعرض الانتقادات التي وجهت لفيبر حول مركزية الأخلاق البروتستانتية وظهور الرأسمالية بسبب هذه الأخيرة، وبيان نقاط الضعف والقوة في هذه المسألة خاصة ما تعلق بالمفارقة التي طرحها فيبر حول الأخلاق البروتستانتية وعلى النقيض من ذلك الديانة الكاثوليكية والتي همشها " فيبر".

1 -الرأسمالية بين الأخلاق البروتستانتية والكاثوليكية:

من الانتقادات الموجهة لماكس فيبر في هذا لموضوع :

- أن هناك من اعتبر أنه كانت تحكمه افتراضات مسبقة وذلك راجع إلى تأثره بيئته الدينية وميوله إلى ديانة والدته وعائلتها، عائله بومغارتين الكاليفينية[1].
- وهناك من اعتبر أن فيبر حال ربط علاقة بين مجالين لكل منهما خصوصية وعالمية، ولا يمكن أن يكون بينهما هذا الربط القوي، إلى جانب ذلك وضع فيبر مفاهيم وتعاريف غير دقيقة حيث تحدث مثلا عن البروتستانتية بالنظر إلى الكاثوليكية وإلى الإصلاح كما أنه تحدث في أغلب الأحيان عن البروتستانتية وكان يقصد بها فقط الكاليفينية[2].
- وقد انتقد فيبر من حيث الدقة المعلوماتية والتاريخية، وتتمثل هذه الأخطاء التاريخية حيث أن هناك من اعتبر أن الرأسمالية برزت من مراحلها الأولى داخل فرنسا خلال القرن الثامن عشر خاصة مع صدور قانون التاجر سنة 1791 والذي شكل أمرا مهما داخل الثورة الفرنسية وخاصة الاقتصادية[3].

---

[1] إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق، ص213.

[2] المرجع نفسه، ص214.

[3] المرجع نفسه، ص214.

- يرى فرانسو فاتشيني أن أطروحة ماكس فيبر وإن كانت أطروحة ماكس فيبر وإن كانت أطروحة (جذابة) لا تطابق الحقيقة، وذلك لا من حيث الوقائع التاريخية ولا من حيث الأفكار اللاهوتية[1].

أ -من ناحية الوقائع التاريخية:

لم تظهر الرأسمالية مع الكاليفين فقط بل كانت هناك مراكز تطور رأسمالي حتى قبل مجيء "كالفين"، حيث لعب يهود وأورمينيو هولندا دورا يوازي دور الكالفينين في تطور هذا البلد، وكذا التجار لم يكونوا كاليفيين بل مهاجرين ساهموا بدورهم في الاقتصاد البروتستانتي[2].

ب -وأما من ناحي الأفكار اللاهوتية:

اعتبر فرانسو فاتشيني أن هناك شك بين الصلة التي أقامها فيبر بين الكاليفينية وروح المبادرة الرأسمالية، حيث أن الكاليفينية ذات نزعة تسلطية على الاقتصاد وتدخلية أكثر منها تحررية، حيث أنه يصبح الرأسمالي هو الكاليفيني لأنه مرحبا به في الكنيسة الكاليفينية عكس الكاثوليكية[3].

وقد لاحظ "انجلز" أن العقيدة الكاليفينية كانت تستجيب لحاجيات البرجوازية الأكثر تقدما أنذاك، وما نظريتها في القضاء والقدر إلا تعبير ديني للحقيقة الواقعية المثالية، وهي في عالم المنافسة التجارية، يتوقف نجاح الإنسان أو إخفاقه لا على حذقة وفطنته بل على الظروف المستقلة التي تخضع لمراقبته[4].

ومن هنا فالكاليفينية هي ذاتها نتيجة الظروف المحيطة بها سواءا الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها وليست دافعا فقط لظهور الرأسمالية[5].

---

[1] محمد الشيخ: ماكس فيبر والاسلام، إشكاليات وانتقادات، مجلة التفاهم، د.عدد، المغرب، د.ت، ص210.

[2] المرجع نفسه، ص210.-بتصرف-

[3] المرجع نفسه، ص210.

[4] جميل حمداوي: جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، مرجع سابق، ص51.

[5] المرجع نفسه، ص 51.-بتصرف-

وهناك انتقادات حاولت تبرز كيف أن هناك وقائع متعددة بدت غير متطابقة مع نظرية فيبر أو أنها لم يتم تفسيرها جيدا مثلا:

- رأى " تريفور روبير" أن معارضة الكاثوليكيين لإصلاح الأنشطة الاقتصادية هي المحدد الرئيسي لتطور الرأسمالية وليس تأثير البروتستانتية[1].
- كما نجد انتقاد فيليكس راشفال من أبرز الانتقادات التي تعرضت لها دراسة ماكس فيبر حول البروتستانتية وروح الرأسمالية، حيث ضم داخل مقالة له بعنوان " رأسمالية وكاليفينية" عدد من الانتقادات لأطروحة فيبر والتي يمكن أن نذكر منها[2]:

✓ إذا كان " كالفين" قد توصل إلى أهمية التجارة والصناعة ويشجع العمل بهما بتفان أكثر من الكنيسة الكاثوليكية وفي غير مصلحة التطور الاقتصادي[3].

1/ من إتيقا المسؤولية إلى إتيقا التواصل والنقاش:

تعتبر أخلاق المسؤولية حسب فيبر " بالنسبة لرجل السياسة مصدر قوة أخلاقية للفعل السياسي الذي ينص على تحمل نتائج الأفعال السياسية داخل المجال العام المتمثل في الدولة ومؤسساتها وهيئاتها المجتمع المدني[4].

كما ذكر فيبر النوع الثاني من الأخلاق وهو أخلاق الاعتقاد المستمدة من الدين المسيحي والتي يتحرر فيها الحاكم فيها الحاكم المعتنق لها من جميع المسؤوليات باعتبارها أمر إلهي لابد من حصوله ولا دخل له بما حدث من أمور ووقائع.

---

[1] إكرام عدنني: سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، مرجع سابق،ص215.

[2] المرجع نفسه،215.

[3] المرجع نفسه، ص215.

[4] العراجي مصطفى: مركزية الأخلاق في الفعل السياسي، ماكس فيبر نموذجا، مجلة أبعاد (العدد06)، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بن أحمد، وهران 02، الجزائر، 2018/06/30، ص374.

ولا تتعارض حسب فيبر كل من أنيقا الاعتناق واتيقا المسؤولية، بل تتحدان معا، " وعلى المسؤول السياسي أن يوقف بين الاقتناع والمسؤولية، وإلا فإنه لن يكون سوى هاو أو انتهازي ولذلك يجب أن تتسم شخصية السياسي الأصيل "الشغف، الشعور بالمسؤولية والنظرة الثاقبة"[1].

- وأخلاق المسؤولية تلقى على عاتق القائم بالفعل، وعلى رجل السياسة تحديدا ويبدو أن ماكس فيبر متأثرا بالظرف التاريخي الذي عاش فيه، فقد تصور أن غاية السياسة، وغاية كل رجل سياسي حق، هي عظمة الدولة القومية وقوتها،وهو ما عيب عليه مثلما عيب على " نيتشة " قبله اختفاءه "بالأوبرمانش" (الانسان الأسمى) [2].
- إن فيبر قد عجز عن توضيح طبيعة العلاقة بين أخلاق المسؤولية من ناحية وأخلاق الاعتقاد من ناحية أخرى، وهي فجوة ظلت في بناءه الأخلاقي أو منظومة القيم التي تحكم حركة الإنسان والمجتمع الفردي والفعل المجتمعي، والتفاعل الاجتماعي الشامل[3].
- والمسؤولية التي قدمها " فيبر" تبدو ذات صدى محدود[4].
- فقد جاءت فلسفات وتوجيهات بعد فيبر تقول بأخلاق المسؤولية مثل: سارتر وهانزيوناس، فالمسؤولية التي ينادي بها فيبر والتي تجعل من الشخص أو على وجه الخصوص السياسي بين أمرين متناقضين أو ينظر لأحد الأمرين على أنه وسيلة والآخر غاية، أو أن يجعل من نفسه وسيلة وضحية لممارسة معينة لحماية أفراد مجتمعه من أمر معين كإصداره لقرار ما، أو استخدامه للعنف مثلا لردع أحد المتمردين لحماية البقية العامة...، وإنما حسب سارتز المسؤولية الأخلاقية نابعة من

---

[1] أحمد محمود المخلافي: الأخلاق السياسية، يمرس الجمهورية،/10.09-25/05/2022. 24-01-2015، yemeress.com، صحيفة

[2] أبو بكو العيادي:البشر يحكمهم الاقتناع الأخلاقي أو المسؤولية الواقعية، تونس، 2 مارس2021 25/05/2022-18.21 https://alarab.cu.uk.

[3] علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة، مرجع سابق، ص132.

[4] كمال بنعلي:الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر، مرجع سابق،ص16.

إرادة الفرد الحرة، فهو المسئول الوحيد عما يصدره من قرار أو يفعله وتظل مسؤولية مقترنة بشروط ذاتية، وأن يكون خياره نابعا من وعيه الكامل بهذا السلوك والقرار ويتحمل المسؤولية الأخلاقية له[1].

- أما الأخلاق التي جاء بها هاثر يوناس والتي يسعى من خلالها إلى تهذيب هذا العقل التكنولوجي الذي طغى على الطبيعة وعلى الإنسانية تهذيب هذا العقل تهذيبا أخلاقيا وفق أخلاق المسؤولية التي جاء بها يوناس[2]

- إن أخلاق المسؤولية وإن تطورت لاحقا أيي بعد فيبر وأصبحت تصالح مواضيع ذات صبغة واقعية وحساسة، والمسؤولية التي جاء بها فيبر أيضا والتي تحمل الأساس الحق للسياسة عامة والسياسي كرجل محترف لها خاصة أصبحت غير قادرة على مراعاة الواقع الحالي لما يشهده التنظيم السياسي من انتهاك للمبادئ الأخلاقية وحتى وإن استخدم العنف كما أشار إليه ودع له فيبر إلا أنها لا تفي بالغرض فالمشكلة قد أصبحت أكبر من مشكلة أخلاقية بلا ارتقت لتصبح مشكلة يعوزها التواصل والنقاش والحوار إلى جانب مراجعة الأخلاق كأساس للفعل السياسي، فقد ظهرت أتيقا جديدة ومعاصر تجعل من أثيقا المسؤولية عاجز عن التحكم في تسيير الأمور مهما كانت وسيلتها حتى لو كانت العنف كما أدعاه فيبر أو بوسائل أخر من كما رآه واقترحه غيره من المفكرين والفلاسفة.

ب/ أنيقا المناقشة والتواصل:

إن نظرية الفعل التواصلي تستهدف تأسيس مقاربة استيمولوجية جديدة للعقلانية المعاصرة، وذلك عبر تجاوز المثالية الكلاسيكية التي مازالت منوجهة نظر" هابرناس" سائدة[3].

---

[1] كمال بنعلي: المرجع السابق،ص 16-17.

[2] فريق موقع بوابة علم الاجتماع: الفلسفة الإيكولوجية عند هانز بوناس pdf ، 30 يناير2021. Httpps://www.b socialogy.com/ 2022/05/23-12.16

[3] أبو النور حمدي أبو النور حسن: يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل،د.ط، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيوت، لبنان، 2012.،ص13.

والأخلاق التواصلية ... هي محاولة إقامة إطار نظري ونقدي يحدد الشروط الضرورية لتكوين الإرادة الحر العاقلة، فقد تمكن " هابرماس" من إعادة بناء نظرية أخلاقية قائمة على أساس أنتروبولوجي للتواصل عبر اللغة[1]

فأخلاقية المخاطبة أو النقاش تعني حسب هابرماس: "**شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة أولا عقلانية خطابية تقتضي نموذجيا البحث عن الحجة الأفضل، ومن ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة وثانيا الشمولية التي تتضمن نموذجيا، مشاركة واعترافا متبادلا بين كافة المعنيين باختصار وبعبارة موجزة ينبغي أن تسمع كافة الحجج وأن يصغى إلى سائر المعنيين أو باختصار بعبارة سالبة أن الاستبعاد غير المستحق ليصفف الشرعية المعيارية**"[2].

وقد بنى هابرماس نظريته هذه على أسس فكرية نقدية، أي أن الفلسفة هي العمود الذي أراد من خلاله بلوغ نمط تواصلي نقدي بين البيذاوات تكون هذه هي الفلسفة من وجهة نظر هابرماس[3].

فقد قال **هابرماس:" فقد حاولت في إطار نظرية الفعل التواصلي إرساء معقولية سلوكية مفادها أن شخص معينا، ومهما يكن محيطه الاجتماعي ولغته وشكل حياته الثقافية، فإنه ليس بمقدوره عدم الانخراط داخل الممارسات التواصلية ومن ثم فلن يكون في مقدوره كمحصلة أن لا يبدي اهتماما ببعض الافتراضات التداولية نعتقد بأنها ذات منحى عام**"[4].

---

[1] أبو النور حمدي: المرجع السابق،ص11.

[2] خن جمال: الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة الرواق (العدد الثالث)، المركز الجامعي، غليزان، الجزائر، جوان2016، ص 75.

[3] زروخي الدراجي: المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة إلى سؤال القيم، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، 2015، ص285.

[4] بورغن هابرماس: أثيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمير مهبيل، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص30.

ويرى الزواوي "يغوره" أن الفعل التواصلي عند " هابرماس" لا يقوم على تبادل المعلومات ضمن سياق أو ظروف اجتماعية معنية، وإنما يقوم بفعل التأويل لما يحدث ويستطيع بلورة القواعد والآليات التي تسمع بالعيش الجماعي المعيش[1].

وأخلاق المناقشة تتميز بالبرهنة كطريقة لتشويه المسائل الأخلاقية بحيث أن الفهم الأخلاقي والسياسي للكيفية التي نريد أن نعيش بها نحن كأفراد لجماعة معينة يجب أ تتناسب مع المعايير الأخلاقية ويجب أن نرتكز المناقشات على تبادل الحجج والأدلة التي يجب أن تؤدي إلى طرق تراض مستقيمة[2].

والحوارات والمناقشة يتأسسان على مسلمة مفادها أن نقاش القائم على الحرية وعلى الاحترام المتبادل وعلى الحجج العقلية يقد بالضرورة إلى نتائج يمكن أن يتوافق عليها الجميع[3].

وتتطلب أخلاق المناقشة باعتبارها عملية إجرائية، تأسس لإجراءات سليمة لبلوغ معايير خالية من الهيمنة والسيطرة حيث تتمثل الإجراءات السلمية والصحيحة في الاحتكام إلى الصلاحية العقلانية للأحكام الأخلاقية[4].

وهناك ارتباط وثيق بين العقل التواصلي والأخلاق عند هابرماس وهذا في إطار ما يسمى بالعقل الكوني فالعقلانية التواصلية هي عقلانية كونية والأخلاق ترتكز في شروطها على التعميم والكليانية والكونية ... وما دام أن علاقة الأخلاق بالعقلانية التواصلية علاقة لا نقاش فيها فإن اللغة في نظر هابرماس هي مفتاح الأخلاق حيث أنها برغمانية وكلية ومن ثم فهي طريق للعقل العلمي[5].

ويقوم التواصل والنفاس حسب هابرماس على رهانات ثلاث وهي منطقية وشرعية وإيتيقية، لذلك يصفه هابرماس بالنشاط الاستراتيجي وبالتالي يعطيه في وجود الإنسان مكانة المركز أو الخاصية

---

[1] أبو النوري حمدي أبو النور حسن: الأخلاق والتواصل عند بورغن هابرماس، مرجع السابق، ص146.

[2] خن جمال: الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص75.

[3] المرجع نفسه،ص75.

[4] المرجع نفسه،ص77.

[5] المرجع نفسه، ص78-79.

القصوى، وبالفعل فإن التواصل كما يحدده هابرماس تتقاطع داخله عدة قيم إنسانية من مجالات عديدة كقيمة الحقيقة وقيمة الشرعية وقيمة الصدق فالتواصل بهذا المعنى هو قيمة القيم[1].

ومما سبق فإننا نرى أن أثيقا النقاش التي جاء بها هابرماس تقوم على نظرية الفعل التواصلي الذي بدوره يستند على قاعدتين وأساسين هما اللغة والتفاهم والتي تحقق التفاهم والتوافق بين الأفراد وتحقق مصالح المواطنين وتسعى إلى الحرية والتبادل المحترم بين الطرفين مهما كان أفرادا أو جماعات.

[1] كمال بنعلي:الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر، مرجع سابق،ص21.

الخاتمة

الخاتمة

ختاما واستنادا إلى ما سبق تحليله ومناقشته حول موضوعنا المعنون بالسياسة والأخلاق عند ماكس فيبر نصل لنقول إن السياسة والأخلاق قد عرفت نوعا من التضارب والتناقض من جهة والتجاذب والتقارب من جهة أخرى .

وهذا ما لمسناه وتتبعناه بالتحليل و النقاش في الفلسفة الغربية عامة وماكس فيبر خاصة، فقد عرفت الفلسفة الغربية خاصة الحديثة منها شيوعا لدراسة هذه القضية – السياسة والأخلاق – حيث كانت الآراء بين القبول والرفض والتأييد والمعارضة للعلاقة التي تجمع هاذين المجالين فمنهم من رأى أن العلاقة بين السياسة و الأخلاق علاقة وحدة وتكامل وعلى النقيض من ذلك فقد كان هناك من يرى أن العلاقة بين هذين المجالين علاقة انفصال و انفراد كل مجال بمميزات خاصة تميزه عن المجال الآخر.

وبيان كيف أن الإنسان عبر التاريخ تعامل مع هذا الثنائي – تحديدا – ما مدى وحدة أو انفراد هاذين المفهومين، أنهما سارا في نفس الاتجاه إما بالالتقاء أو البعد أي إما أن الإنسان في تكوينه لمجتمع بشري ذو نظام وسلوك هل يكون هذا السلوك خاضع للنظام السائد أم أنه منفرد ومنفصل عنه بحيث يعمل النظام وفقا لما يشرعه متناسبا ومتجاهلا لمبادئ الأخلاق أم أنه يراعي المبادئ الأخلاقية السائدة والتي تحكم الجماعة وتميز كل مجموعة أو فرد عن غيره من الجماعات أو الأفراد.

كما قد تناولنا علاقة هذين الثنائيين وفقا لنظرة فيبر باعتباره عالم اجتماع وسياسي ومعتنق الدين البروتستانتي أثر في السياسة والتي قسمناه حسب الموقف وتعرضنا فيها لكل من أخلاق الاعتقاد وأخلاق المسؤولية، حيث أن الأولى تميزت بكونها أخلاق نابعة من الديانة المسيحية وقيم وتعاليم الإنجيل والتي كانت حسب فيبر غير كافية وليست صالحة ليعتنقها الرجل السياسي لأنها ضعيفة الحجة وتستند للعاطفة الدينية وغير مبالي صاحبها بالعواقب ولا هو واعي بمعقولية العالم.

الخاتمة

في حين اعتبر أن أخلاق المسؤولية هي الرائدة والأنسب لأن تكون من صفات الرجل السياسي الحق حين أنها تعتمد على مواقف السياسي الحرة و المسئولة والتي تتصف بالحياد والموضوعية والمعقولية والقدرة وحتى الكفاءة السياسية ومراعاتها للوسائل والغايات والتي هي مقبولة من الغير نظر لما تتميز بها من وعي واستنادها للقانون ومعرفة التعامل مع الظروف والأحوال وحتى الأفراد والجماعات وتظهر قيمتها ودورها الحقيقي أكثر في المواقف الصعبة التي تتطلب من السياسي المحنك الفطنة والحداقة.

وتناولت السلطة وأشكالها بالنسبة لفيبر حيث أن السلطة كغاية سياسية تستخدم العنف المشروع الذي كان ملهما لفيبر وميز بين ثلاث سلطات: **التقليدية** القائمة على العادات والتقاليد والموروث الثقافي الذي كان سائدا وخلفته الحقبات السابقة و **السلطة الثانية** المتمثلة في النموذج الملهم لفيبر والتي أسماها بالسلطة الكاريزماتية الخاضعة لقرارات السيد والشخص الملهم نظر لما يتميز به من مواقف ومبادئ مسيطرة ومتحكم في الوضع والتي كانت أحد السلطات التي نالت إعجاب فيبر، **والسلطة الثالثة** التي تستند للعقل والقانون ولا يتصرف بغير وعي أو قانون وهي الأنسب لنظام سياسي رشيد وحكم وعقلاني صالح لكل زمان ومكان.

أما **الفصل الثالث** الذي كان عبارة عن انتقادات موجهة لفيبر على الصعيد السياسي وكذا الأخلاقي ومدى حضور الفعل الأخلاقي في الممارسة السياسي وانتهينا بجملة انتقادات مست كل رؤية فيبر للعنف كأساس للسلطة ومشروعيته حيث كان هناك من نظر إلى هذا على أنه تمهيد للفوضى والحروب وتحطيم القيم الإنسانية وإعطاء الحرية للدولة لممارسة العنف والتعسف على الأفراد وكذا انتقادنا لفيبر حول البيروقراطية كنظام ونموذج مثالي والذي قد تعرض للعديد من المعارضات و الانتقادات نظر لجملة العيوب التي ظهرت في هذا النموذج والذي أسقط مثالية ومحاولة تعديله ليناسب الواقع الحالي.

كما انتقدنا فيبر حول الأخلاق البروتستانتية باعتبارها الخلقية الأساسية لظهور الرأسمالية فقد ظهرت دراسات وأفكار تفند الطرح بالأدلة والبراهين وأن الرأسمالية ليست وليدة البروتستانتية بل كانت لها أصول أخرى قد تغافلها فيبر، كما توجهنا من خلال هذا الانتقاد لفيبر كون أن أخلاق المسؤولية أساس الأنظمة السياسية والرجل السياسي الحقيقي متجاوزين ذلك بالنقد لهذه الأخلاق كونها أخلاق كلاسيكية غير صالحة للواقع العالمي والسياسي خاصة في هذا الوقت مما عجل بظهور أخلاق جديدة تسمى بأخلاق المناقشة والتواصل التي جاء بها " هابرماس " مبينا دورها وغايتها لتحقيق الغاية من الأخلاق كأساس يحقق السبيل المستقيم للجماعة عامة والسياسة خاصة.

ومع هذا فإننا نقول أن علاقة السياسة بالأخلاق تبقى مفتوحة المجال أما البحث والتحليل لأن السياسة تتغير بتغيير الزمن وظروفه وأسباب تطوره فهي تحتاج دائما للجديد من حيث المبادئ والأخلاق فإنها بقى حبيسة بين التضاربات السياسية والتطورات والتكنولوجية وتغير سلوكيات المجتمع نظرا للظروف والعوامل المساهمة في ذلك.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر باللغة العربية:

1 ماكس فيبر: الأخلاق البروتسانتية وروح الرأسمالية،تر: محمد علي مقلد،د.ط، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.س.

2 ماكس فيبر: العلم والسياسة يوصفها حرفة، ط 1، المنظمة العربية للترجمة،تر: جورج كثورة، بيروت،2011.

3 ماكس فيبر: العماء والسياسة يوصفها حرفة، تر: دورج كتورة، المنظمة العربية للترجمة،ط 1، بيروت،2011.

4 ماكس فيبر: مفاهيم أساسية في علم الإجتماع، تر: صلاح هلال، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

5 ماكس فيبر: الاقتصاد والمجتمع الاقتصادي والأنظمة الاجتماعية القوى والمخالفات، السيادة، تر: محمد التركي، ط 1،المنظمة العربي للترجمة، بيروت، لبنان،2015.

❖ قائمة المراجع:

1 – أبو النور حمدي أبو النور حسن: يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل،د.ط، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيوت، لبنان، 2012.

2 – أحمد عبد الحليم عطية: كانط وأنطولوجيا العصر،ط 1، دار الفارابي، بيروت، لبنان،2010.

3 – إكرام المدنني: سسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر،ط 1، منتدى المعارف، بيروت، 2013 .

4 – إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة (دراسة في فلسفة الحكم) ،د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.

5 – ايمانويل كانط: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق،تر: عبد الغفار مكاوي،ط 1،منشورات ....، كولونيا،ألمانيا،2002.

6 – أنتوني جينز: مقدمة نقدية في علم الإجتماع، تر: عبد الكريم أحمد وآخرون، ط2، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر،2006.

7 – بتراند راسل:المجتمع والبشري في الأخلاق والسياسي، تر:عبد الكريم أحمد، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة،د.ط، د.س.

8 – برهان زريق:جدلية الأخلاق والسياسة، ط1،سوريا،2016

9 – جميل حمداوي: جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، شبكة الألوكة، ط1، المغرب، 2015.

10 – حسن عبد الحميد أحمد رشوان:في القوة والسلطة والنفوذ(دراسة في علم الإجتماع السيسي)، مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،2006،2007.

11 – زروخي الدراجي: المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة إلى سؤال القيم، ط 1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، 2015.

12 – ستيف دي تانسي: علم السياسة الأسس، تر:رشا جمال، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2012.

13 – عثمان أمين: مشروع السلاح الدائم للفيلسوف كانط،ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر،1952.

14 –علي ليلة: ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة، د.ط، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع،الإسكندرية، مصر ،2004.

15 –فريديريتش نيتشة: أصل الأخلاق وفصلها، تر: حسن قبيسي، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1971.

16 – فريديتيش نيتشه: في جيونولوجياالأخلاق،تر: فتحي المسكين، دار يسناترا، ط 1، تونس، 2010.

17 – كامل محمد محمد عويضة: تيراند راسل فيسلسوف الأخلاق والسياسة،ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1993.

18 – لوران فلوري: ماكس فيبر، تر: محمد علي مقلد،ط 1،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008.

19 – محمد زروق ابراهيم: مبادئ العلوم السياسية، ط1، المكتب الوطنية، السودان، 2019.

20 – نيكولا ميكيافيلي: مطارحات ميكيافيلي، تر:خيري حماد،ط 1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982.

21 – يورقن هابرماس: أثيقا المناقشة ومسألة الحقيقة،تر: عمر مهيبل،ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.

❖ قائمة القواميس والمعاجم:

1 – إبراهيم وأنيس وآخرون: معجم الوسيط، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ،ط2، 2004.

2 – ابن منظور: لسان العرب،ط1،دار المعارف،القاهرة، مصر، د.ت.

3 – الفيروزبادي: قاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

4 – جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر،د.ط، تونس،2004.

5 – جميل صليبا:المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج1،ج2،د.ط،دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان،1982.

6 – مصطفى حسيبة:معجم الفلسفي،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2009.

❖ **قائمة الموسوعات:**

1 – أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول، A-G، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001.

2 عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، ج 1، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984.

❖ **قائمة المجلات:**

1 العراجي عبد الكريم: مركزية الأخلاق في الفعل السياسي، ماكس فيبر نموذجا، مجلة أبعاد (العدد 06)، وهران2، الجزائر،جوان2018.

2 حنان علي عواضة: السلطة عند ماكس فيبر، جامعة بغدد،(كلية الآداب – قسم الفلسفة)،مجلة الأستاذ،العدد206،المجلد الأول.

3 جن جمال: الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة الرواق (العدد الثالث)، المركز الجامعي، غليزان، الجزائر، جوان2016.

4 علي أسعد وطفة: في مفهوم الأخلاق وقراءة فلسفة معاصرة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد119، الكويت.

5 محمد الشيخ: ماكس فيبر والاسلام، إشكاليات وانتقادات، مجلة التفاهم، د.عدد، المغرب، د.ت.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

1 أبو بكر العيادي:البشر يحكمهم الاقتناع الأخلاقي أو المسؤولية الواقعية، تونس، 2 مارس2021 .https://alarab.co.uk

تاريخ النشر: 2021/03/05.

تاريخ الدخول2022/05/25. 11.39–13.42.

2 أحمد حمود المخلافي: الأخلاق السياسية، يمرس الجمهورية، 24–01–2015، yemeress.com، صحيفة

تاريخ النشر:24/01/2015

تاريخ الدخول: 25/05/2022، 10.09

3 حمزة محمد الجامع: الفكر السياسي عند ابن خلدون 2022/04/02arabpr،pm01:55.

تاريخ النشر:29/05/2021.

تاريخ الدخول: 02/04/2022، 13.56

4 دانية عساف: مفهوم الأخلاق الفلسفية،موضوع،2017.

تاريخ النشر:07/11/2021

تاريخ الدخول: 25/05/2022.، 18.20

5 زهير خويلدي: ماكس فيبر واحتكار الدولة للعنف الشرعي، ديوان العرب، 7 نوفمبر 2021.

تاريخ النشر:26/08/2017

تاريخ الدخول:04/04/2022، 9.23

6 فريق عمل معرفة: السياسة في الفكر الغربي، مفهوم السياسة اصطلاحا، الجزء 3، 2022،@marifehK.

تاريخ النشر: غير موجود

تاريخ الدخول: 31/03/2022، 15.24.

7 فريق موقع بوابة علم الاجتماع: الفلسفة الإيكولوجية عند هانز بوناس pdf ، 30 يناير 2021. https://www.b-socialogy.com

تاريخ النشر: 30/01/2021.

تاريخ الدخول: 23/05/2022، 12.16

8 حبيب بلية،معمري المسعود: نموذج التنظيم البيروقراطي لماكس فيبر، الخلفيات والحدود، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم، جامعة زيان عاشور، الجزائر، د.ت.

https://biblio.univ-mosta-dz

تاريخ النشر: لا يوجد

تاريخ الدخول:23/05/2022، 13.33.

9 ماجد عبد الله الغانم: ماهي البيروقراطية وماهي خصائصها والانتقادات التي وجهت لها، ولماذا نجدها ناجحة في بعض الدول وغير ناجحة في دول أخرى؟ MBAOF ALF disaL University Business، الرياض، المملكة العربية السعودية، 19/ يونيو/2020.

تاريخ النشر: 19/06/2020

تاريخ الدخول:23/05/2022، 18.28.

10 – محمد سعيد الحلبي: رؤية تحليلية نقدية للبيروقراطية، الموسوعة الإسلامي، البلاغ، 24 /2013/02. https://www.balagh.com

تاريخ النشر:24/02/2013

تاريخ الدخول:23/05/2022. 18:15

11 -مالك المكانين: ثنائي السلطة والعنف، شبكة الجيرة الإعلامية،22/07/2018.(مقال). https://www.aljazeera.net

تاريخ النشر:22/07/2017

تاريخ الدخول:24/05/2022. 18.18.

12 – رواد الفكر الغربي، ماكس فيبر Max veber بالعربية، 5 ديسمبر 2019.
https://bilarabiya.net
تاريخ النشر:05/12/2019
تاريخ الدخول:12/05/2022.

13 – كمال بنعلي: الأخلاق السياسية من خلال محاضرة ماكس" مهنة رجل السياسة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود والدراسات والأبحاث 1،2012.
https://www.mominoon.com
تاريخ النشر:06/01/2022
تاريخ الدخول:22/04/2022. 11.39.

14 – شبكة المعارف الإسلامية: الأخلاق والآداب الإسلامية، مقدمة في الأخلاق، تعريف علم الأخلاق، بيروت، لبنان. Almaaref.org
تاريخ النشر: 31/03/2011
تاريخ الدخول:27/05/2022.

15 –إيهاب كمال أحمد: تعريف الأخلاق في الفقه والشرع والاصطلاح، شبكة اللوكة،2014.
تاريخ النشر: 22/04/2014
تاريخ الدخول:05/04/2022. 13.28.

16 –كريمة دوز: الأ04خلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية،ط 2، مركز براهين، للأبحاث والدراسات،2016.

17 – ماكس فيبر: باني هرم الديمقراطية،البيان، دبي
https://www.albayane.are
تاريخ النشر: 25/05/2013.
تاريخ الدخول:23/05/2022. 21.33

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
المقدمة	أ- ت
الفصل الأول: العلاقة بين السياسة والأخلاق في الفلسفة الغربية	**41-6**
المبحث الأول: مفهوم السياسة والأخلاق(لغة واصطلاحا)	17-6
المبحث الثاني: العلاقة بين السياسة والأخلاق(علاقة اتصال)	29-17
المبحث الثالث: العلاقة بين السياسة والأخلاق(علاقة انفصال)	41-29
الفصل الثاني: العلاقة بين السياسة والأخلاق من منظور ماكس فيبر	**70-43**
المبحث الأول: الخلفيات التاريخية لفلسفته	56-43
المبحث الثاني: أثر الأخلاق في السياسة	61-56
المبحث الثالث: جدلية السياسة والأخلاق	70-61
الفصل الثالث:نظرية نقدية لفكر ماكس فيبر حول الحضور الأخلاقي في السياسة	**88-72**
المبحث الأول: الجانب السياسي	79-72
المبحث الثاني: الجانب الأخلاقي	88-80
الخاتمـــــــــــة	92-90
قائمة المصادر والمراجع	98-94
الفهرس	100

الملخـــــص:

من خلال دراستنا فإننا نحاول بيان موقف فيبر حول العلاقة بين السياسة والأخلاق، والجدل القائم بين هاذين الجانبين وأثر كلاهما على الآخر، وأهم الانتقادات الموجهة لفكر فيفر الأخلاقي السياسي.وانطلقنا من إشكالية أساسية تتمثل فيما يلي: هل المبادئ الأخلاقية ضرورية لممارسة الفعل السياسي أم أنها حالات استثنائية كون السياسة ذات وسائل وغايات لا تراعي المبادئ الأخلاقية؟ وللإجابة على الإشكالية سابقة الذكر وبعد تحليلنا لمشكلة العلاقة بين السياسة والأخلاق عند فيبر والفلاسفة فإننا أنهينا الدراسة بمقولة مفادها أن السياسة رفي علاقتها بالأخلاق خاضعة للزمان والمكان والظروف الاجتماعية الاقتصادية والثقافات الدينية ولمبادئ العقلية والسلوكيات الأخلاقية وحتى التنشئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

الكلمات المفتاحية: السياسة، الأخلاق، ماكس فيبر.

Abstract

Through our study, we are trying to explain Weber's position on the relationship between politics and ethics, the controversy between these two sides and the impact of both on the other, and the most important criticisms directed at Weber's political moral thought. Exceptional that the policy has means and ends that do not take into account moral principles? In order to answer the aforementioned problem, and after our analysis of the problem of the relationship between politics and ethics in Weber and the philosophers, we ended the study with the statement that politics in its relationship with morals is subject to time, place, socio-economic conditions, religious cultures, principles of mentality, moral behavior, and even upbringing and the environment in which the individual lives.

Keywords: politics, ethics, Max Weber.